

الفصل السادس

سر بقاء الإسلام

اذا كان كل ما حولت قوله في كتابي هذا ان الاسلام عادات و تقاليد بدوية حاول محمد واتباعه تحويلها الى دين و تعاليم سماوية اذن ما هو السر في بقاء هذا الدين؟
للجابة على هذا السؤال نحن بحاجة لتفهم كامل لكل الظروف و التغييرات التي ساعدت على بقاء الاسلام

سوف اكون موضوعيا و جريئ قدر المستطاع للاجابة على هذا السؤال. سوف اتهم بالعنصرية و الشوفينية واثارة الاحقاد لايهمني اي اتهام الذي يهمني هو الوصول الى الحقيقة فقط بصورة كاملة بدون لف و دوان

هذه هي الاسباب و العوامل التي ساعدت في بقاء الاسلام

الازدواجية في شخصية محمد

كما لاحضنا في فصول الكتاب السابقة عاش محمد ظروف صعبة في طفولته كان يعمل راعيا وكان يعيش صراع الكره الحب الولاء لقريش قبيلته . حياة الرعي كونت حجر الاساس في تفكير الراعي المضطهد هذا كل ما يدور في عقل محمد
احاديث الجن و طمس الذباب و مشاهدة الافعى يصيب العمى و سقوط الجنين وكره الكلاب و الحمير و تفضيل البعير و الاغنام و الديكة تضحير بوضوح في فكر الراعي
بعد ان تزوج محمد من خديجة و اصبح غنيا و ترك حياة الرعي اصبح لقب (ابو كبشة) اكثر ملاصقة لمحمد اراد محمد التخلص من هذا اللقب باي ثمن
جد محمد عبد المطلب كان من كبار الاحناف انتقلت هذه الافكار و التعاليم الحنفية في البيت الذي يعيش فيه محمد عن طريق عم محمد ابو طالب
حياة محمد في هذا البيت و تعرفه على الحنفية و اختلاطه بالاحناف اعطى الكثير لمحمد من الاطلاع على الديانة الحنفية و الافكار و التعاليم التي اخذتها هذه الديانة من اليهودية و المسيحية و المجوسية و السبائية في اليمن وكذلك سفر محمد الى الشام و اليمن زاد من هذا الاطلاع
الحنفية تعني الاخفاءو المبالغة و الكذب اي التلفيق و تغيير الحقائق. تعلم محمد هذه المبادئ و الافكار منذ كان صغيرا من عمه ابو طالب ثقافة الكذب و المبالغة و التلفيق مصحوبة بتعاسة حياة الرعي و الفقر و الحرمان
خلقت شخصية فريدة لها قدرة كبيرة على فهم المجتمع البدوي و التخاطب مع طبقات المجتمع المختلفة حسب فهم هذه الطبقات و احتياجاتها من الحياة ظهر ذلك و اضحا في حديثه للسادة و الاشراف في بداية دعوته و الطريقة و الاسلوب التي يتحدث به معهم و اتباعه لاسلوب مخالف تماما عند التحدث للطبقة المسحوقة من الرعاة لدية فهم كامل لاحتياجات و طموحات هذه الطبقات المختلفة
اوصلت هذه الخبرة و التفهم الجيد للاخرين محمد الى درجة الاحتراف الكامل في التغيير و التزييف و بعد النظر في توقع التطورات المستقبلية و الاستعداد لها مسبقا
خلفاء محمد و على الاخص ابو بكر و عمر عاشوا اكثر من عشرين سنة مع محمد تعلموا هذه الاساليب. هولاء كانوا يعرفون ان محمد ليس نبيا تعلموا الاحتراف في التزييف و التغيير من محمد و هولاء بدورهم علموا اتباعهم من رجال الدين و استمر هذا التواصل في الكذب و التلفيق و الى اليوم

ان محمد وصل وبلغ الاحتراف الكامل في تاسيس دينه على الكذب المترابط المبني على انصاف الحقائق و طمس الوقائع التاريخية المهمة عن طريق تزييف التاريخ لذلك تجد صعوبة هائلة في دحض افكار و اساسيات هذا الدين بدون التعرف على محمد و طفولته الصعبة و التعرف على الاشخاص و الاحداث التي لعبت دورا كبيرا في قيام هذا الدين

اعتمد محمد على بعض الاساسيات عندما اسس دينه من اهم هذه الاساسيات

التلاعب في القران

ادخال الايات المكية في القران - اي العشر سنين الاولى من ادعاء النبوة- في الايات المدنية- اي الثلاث عشر سنة
الاخيرة من عمر محمد- الغرض من هذا الادخال واحد فقط تضييع التسلسل الزمني للاحداث وزيادة الغموض
والتعقيد في فهم هذا الدين
السور المكية التي ادخل بها محمد ايات مدنية
سورة الانعام وعدد اياتها 65 وبها 6 ايات مدنية
سورة الاعراف واياتها 205 وبها 5 ايات مدنية
سورة يونس واياتها 109 وبها ايتان مدنية
سورة النحل واياتها 128 وبها اية مدنية واحدة
سورة الاسراء واياتها 110 وبها 8 ايات مدنية
سورة مريم واياتها 98 وبها 3 ايات مدنية
سورة القصص واياتها 87 وبها 5 ايات مدنية
وكذلك ادخل محمد في قرانه ايات مكية في السور المدنية كما في سورة الانفال المدنية ادخل بها محمد سبعة ايات
مكية

يقول ابن كثير¹ في تفسير القران كان اذا نزل على محمد-الوحي- دعا بعض من يكتب فيقول محمد ضعوا هذه
الايات في السور التي يذكر فيها كذا وكذا فاذا نزلت عليه ايه جديدة فيقول ضعوا هذه السور في السورة التي يذكر
بها كذا وكذا
اي ان محمد يتلاعب بقرانه على الدوام ويغير في مكان الايات امام مجموعة من كتابه يقول ايات معينة و امام
مجموعة ثانية من الكتاب يقول ايات اخرى ويضعها في سور اخرى اي ان كل كاتب من كتاب محمد لديه قران
يفرق عن الاخر الغرض واحد تضييع التسلسل والتتابع الزمني للاحداث وعدم فهم الحقائق التاريخية لهذه السور و
الايات

الناسخ و المنسوخ- اي الغاء سور وايات في القران من قبل محمد-

محمد رجل سياسي طموحه السلطة والمال والتسيد على قريش و العرب بداء دعوته حنفيا يدعوا الى عبادة الله سلميا
عن طريق الحوار و التفاهم و بتخويف البشر من عقاب الله في الايات المكية بعد فشل هذه الدعوة تغير خطاب محمد
الى العنف و المافيا المسلحة وقطع الطريق والنهب والسرقه بحجة نشر الدين الجديد كان على محمد ان يغير قرانه
ابتدع محمد مصطلح جديد سماه محمد النسخ اي الالغاء وهذا يعني ان الله يغير رايه وكلامه وماكان قد قاله سابقا في
القران بالتاكيد حسب الحاجات الزمنية لمحمد مثلا يدعي محمد في قرانه ان الله سوف ينزل العقاب الشديد بكل من
يسفك الدماء في الكعبة وان الله سوف يرسل طيور خاصة ترمي احجار نارية على كل من يسفك الدماء في
الكعبةولكن محمد يقول ان الله خير الماكرين قد غير رايه وكلامه وسمح لمحمد وجيش فقط وليوم واحد بدخول الكعبة
وقتل وذبح معارضية السياسيين وبعد ذلك ستعود مكة محرمة على اي شخص بعد ان دخل محمد الكعبة بجيشه

¹ ابن كثير ص 859

ان اكثر قران محمد عبارة عن يوميات محمد واقوال الاخرين وماذا يرد يرد عليهم محمد تفقد هذه الاحاديث والوقائع اهميتها بعد مدة من الزمن يحاول محمد التخلص من هذه السور والايات التي توضح هذه الاحداث والاقوال فيقول محمد لقد نسخها الله والغاها

يضاف الى ذلك كثرة مغامرات محمد النسائية ولوعة بالنكاح واحتياجه المتكرر والدائم للوحي لمساعدته في هذه المهمات الصعبة كما لاحظنا في في زواجة من زواجة ابنة اجبرت محمد على الاستعمال المتكرر للشبح كوسيلة لتبرير تغيير مواقف ومزاج محمد حسب الاحتياجات الزمنية لهذة التغييرات يقول² ابن مسعود احد كتاب محمد اقراني محمد اية فحفظتها وكتبتها في مصحفي فلما كان الليل وذهبت الى الفراش فلم اتذكر شيئا منها وعندما ذهبت لمراجعتها في مصحفى فاذا الورقة بيضاء فاخبرت محمد فقال محمد ياابن مسعود تلك رفعت البارحة .

ابن مسعود احد عبيد محمد المخلصين كان مسؤول احذية محمد قاتل و سفاح يلفق الاقوال و الافعال حتى يصدق البدو اقوال وافعال محمد في نسخ والغاء القران وفي هذه القصة بالذات ان خير الماكرين قد غير رايه وقرر امحاء هذه الاية لذلك قرر امكر الماكرين ارسال الوحي ليحك ويمسح هذه الاية من مصحف ابن مسعود بمثل هذه الاعيب يضحك محمد و اتباعا على البدو لتصديق دينة ولتصديق ان خير الماكرين يغير كلامه ولتميرير هذه الافعال قال محمد في قرانه³ يمحو الله مايشاء ويثبت وعندة ام الكتاب

ويقول محمد عن ام الكتاب في حديث اخر ان خير الماكرين كان قد كتب جميع حوادث العالم العلوي والسفلي وعلى مدى التاريخ ولكل الشعوب والامم والاشخاص واثبت فيه جميع احوال الخلق الى قيام الساعة ولكن مع ذلك يغير امكر الماكرين راية وكلامه فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء

وحسب ادعاء محمد فان كتابي هذا رزقي تحت ظل رمحي مكتوب ومثبت في ام الكتاب وليس لي انا شخصا اي رغبة في محاربة الاسلام بل هي تعاليم خير الماكرين الظاهر انها فتنة وامتحان ليختبر خير الماكرين المسلم من غير المسلم

بالتاكيد ان فكرة النسخ والالغاء هي لتغير مواقف محمد السياسية في بعض الاحيان ولكثرة محمد للنسخ وتغيير مكان الايات اوقعت هذه التغييرات رجال الدين المسلمين في حيرة كبيرة ففي سورة البقرة مثلا فشل رجال الدين المسلمين فشلا ذريعا في ايجاد اي حل او تفسير مهما كان سخيفا للمطب الذي اوقعهم محمد فيه في هذه السورة يقولون⁴ ان الاية 234 من سورة البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشر نسخت والغت الاية التي تاتي بعدها !!! الاية 240 من نفس السورة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير احراج

لنشرح معاني هذه الايات كانت المرأة التي يتوفى زوجها قبل الاسلام تبقى في بيت زوجها المتوفى لمدة عام كامل و على ابناء الزوج المتوفى و عائلته دفع النفقة كاملة لمدة عام و يحق للمرأة الزواج بعد ذلك . وبما ان الاسلام امتداد لقيم وعادات البدو انزل ذلك محمد نصا في قرانه بعد ذلك لاحظ محمد ان النفقة لمدة عام كامل فترة طويلة لا تستحق المرأة هذه العادة البدوية . غير محمد هذه العادة البدوية وقال ان خير الماكرين غير كلامه واعطى قانون جديد و انزله في قرانه

ان المرأة التي يتوفى زوجها تبقى في بيت زورجها المتوفى لمدة اربعة اشهر و عشرة ايام فقط وتعطى ربع التركة ويدون اي نفقة.

للاستعمال المتكرر للنسخ و تغيير مكان الايات وضع محمد التشريع الجديد الذي اوجده في بداية سورة البقرة و القانون البدوي القديم في نهاية سورة البقرة لذلك اضطر رجال الدين المسلمين لقبول هذا التفسير المضحك ان الاية الاولى تلغي الاية الثانية

ولجعل الصورة اكثر وضوحا لدى القارى ساعطي مثلا لنقل ان جهة قضائية اصدرت قرار وتشريع يوضح بعض الاشكالات في هذا التشريع الجديد اصدرت هذه الجهة القضائية كل التفاصيل في هذا القرار وفي نهاية هذه التفاصيل

² قراءة منهجية في الاسلام ص 197 النص منقول عن الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (طبعة 1960) ص 5

³ سورة الرعد الاية 39

⁴ ابن كثير ص 299-300

هناك فقرة تقول انه سوف يصدر قرار جديد في المستقبل من نفس هذه الجهة القضائية التي اصدرت هذا القرار الحالي حول تطبيق نفس الاشكال القضائي يناقض القرار الحالي الرجاء عدم الالتزام بالقرار الذي يصدر في المستقبل والالتزام وتطبيق القرار الصادر الان هذا هو قران محمد

ولم يكتفي محمد بالتلاعب و التغيير في قرانه ففي احاديث محمد تجد تناقض اكبر بكثير من تناقض القران عند الحروب والغزوات واحتياج محمد الى قوة عسكرية ومقاتلين يساعده في هذه الحروب المستمرة . محمد كان يغري البدو بالمال والنساء والجواري والعبيد كان يحلل ويشجع على زواج المتعة و اغتصاب المتزوجات الاسيرات والنكاح من الدبر والقذف داخل او خارج مهبل النساء الاسيرات افعل ايها البدوي كل ما تشاء المهم ان تنضم لجيوشي و تقاتل معي بعد انتهاء المعركة يعود محمد الى المسجد ويدعو الى العمل الصالح والبكاء ويحرم ويغني كل ما حلل يوم امس وعند الاستعداد للغزوة القادمة يعود ويحلل محمد كل كل ما كان قد حرم و الغى قبل ايام تجد هذا التناقض الهائل في احاديث محمد عند الطوائف الاسلامية المتعددة كل طائفة تاخذ ما ينفعها ويناسبها من الاحاديث وترفض الاحاديث الاخرى التي لاتناسبها مثلا زواج المتعة والاختلاف بين الشيعة و السنة حول شرعية دعارة المتعة ولكن لماذا يغير محمد اماكن السور والايات ويدخل الايات المدنية في السور المكية والايات المكية في السور المدنية سوف اعطي مثلا لنلاحظ الدهاء في فكر هذا الرجل عند طيران محمد على دابته البراق من مكة الى القدس والعودة الى مكة في نفس الليلة انزل محمد هذه الاية في السور المكية وحتى انة جعل بدء رحلته من مكة والعودة اليها لاحكام هذه الرحلة العجيبة ولكن ماهو الفرق في كون هذه الاية مكية او مدنية الفرق لتغطية الحقيقة التاريخية ان قصة الطيران حدثت بعد استماع محمد الى هذه القصة من سلمان الفارسي عندما كان محمد في المدينة نقلها محمد ووضعها في الايات المكية لقطع الطريق على اي مفكر او باحث في المستقبل للوصول الى هذه الحقيقة انها عائشة تفضح اكاذيب محمد وقالت ان محمد لم يغادر الفراش في الليلة التي يدعي فيها انه طار على دابته الى القدس اي انة كان معها في الفراش وهذا يعني انها حصلت في المدينة بعد ان تزوج عائشة عائشة قالت هذا الحديث لتفضح محمد اولا ولاثبات ان هذه الرحلة الغربية حدثت في المدينة بعد تعرف محمد على سلمان الفارسي حتى وان وضع محمد هذه القصة في قرانه في السور المكية وثانيا ا لدحض طيران محمد وان محمد لم يطير ولم تكن هناك اي دابة وانها قصة من خيال محمد فقط استفاد محمد وبصورة اكبر من التغيير في مواقع الايات في طمس حقائق تاريخية مهمة وتظليل المتابع لمحمد ودينه بعد معركة ثقيف وفشل جيوش محمد في الدخول الى بلدة الطائف رغم حصارها لمدة اربعين يوما وبدون اي نتيجة اجبر اسياذ ثقيف محمد على مدح الات وذكرها بخير في قرانه وفعلا اضطر محمد الى تعظيم اللات في قرانه وقال ان دعوتهن لترتجى لتشجيع البدو مسلمين وغير مسلمين على زيارة معبد اللات في الطائف وبذلك زيادة دخل وارباح اهل الطائف عن طريق هذه الزيارة حسب شروط وفد الطائف في المفاوضات وبهذه الايات دخلت جيوش محمد الطائف بدون قتال وبقيت ثقيف على الوثنية بعد مدة نقل محمد الايات التي حدثت في المدينة وادخلها في السور المكية تمهيدا للتوصل منها في المستقبل

قدسية محمد

اختلف محمد شخصيا مجموعة من القصص والاحاديث حول قدسيته وشجع اصحابه ورجال الدين المسلمين على المبالغة والتضخيم حول قدسية محمد و خصوصا طفولة محمد وتعرف السحرة والكهنة والاحبار والقساوسة على نبوة هذا الطفل المعجزة بدء وشجع محمد هذه الاحاديث والقصص من العملية الجراحية لة عندما كان صغيرا واخراج حظ الشيطان الى تمايل الاشجار لتظليل محمد اينما سار لنقراء⁵ ماذا تقول مرضعة محمد ذهبت الى مكة مع مجموعة من النساء طلبا في الرزق في ارضاع الاطفال كل امرأة يعرض عليها محمد تتركة عندما يقال لها انة يتيم لم اجد غيره واخذته فواللة ما اخذته الا لاني لم اجد غيره لا علم لماذا لم تشاهد وتتعرف النسوة على ختم النبوة ولماذا يتعرف الكهنة و القساوسة والاحبار على هذا الختم فقط

والغريب في كل هولاء القساوسة من بحيري الى ورقة ابن نوفل الذين تعرفوا على النبي الجديد من ختم النبوة وعرفوا انه النبي المنتظر لم يدخلوا الاسلام برغم اعترافهم بنبوة محمد اذا كان محمد النبي الموعود ومنذ الطفولة لماذا كان محمد يعبد و يصلي للعزى ويذبح شاة تقربا وخوفا من هذه الالهة لنقرأ نص ابن اسحاق⁶ يقول محمد

اقبلت من الطائف حتى مررت بزید بن عمر -واحد من كبار الاحناف- وهو باعلى مكة فجلست اليه ومعى سفرة لي فيها لحم من ذبائحنا على اصنامنا فقربتها لزید وانا غلام فقال محمد لزید ياعم كل من هذا الطعام فسأل زيد محمد هل هذا اللحم من ذبائحكم التي تذبجون لاوثانكم قال محمد نعم !! فقال زيد اني لااكل هذه الذبائح فلا حاجة لي بها ثم عاب زيد على الاوثان ومن يعبدها(يقصد محمد) وقال انما هي باطل لا تظر ولا تنفع واكمل محمد حديثه فما تحسست بوثن منها بعد ذلك معرفة بها ولاذبحت لها. ان محمد هو الذي اختلق هذه القصص لتمرير ادعاء النبوة لم يكتفي محمد بهذا القدر لزيادة القدسية ولتخويف البدو منه كان محمد يضع الكحل مرتين في اليوم تضاعفت هذه القدسية مئات المرات اوصلت المسلمين اليوم الى درجة لايمكن معها حتى طرح سؤال بسيط حول قدسية هذا الرجل المعجزة

الاستدراج والحشو والتشهير في القرآن

اكثر قران محمد هو يوميات محمد وماذا حدث في تلك الفترة وما هي اقوال الاخرين وما رد محمد عليهم كان محمد حين يقول شيئا في قرانه يرسل رسالة لشخص او قبيلة معينة وكان يحاول وبكل جهوده تضليل المسلمين عن مضمون هذه الرسالة المشفرة بالاعادة والتكرار وحشو القرآن استفاد محمد كثيرا من اطلاعه على قصص الانبياء اليهود يقول زيد بن ثابت⁷ امرني محمد ان اتعلم السريانية(لغة المسيح) حتى تعلمت وحذقت فكنت اكتب كتب محمد اليهم واقراء له كتبهم هنا يتضح لنا كيف عرف محمد بقصص الانبياء اليهود والتشابه الكبير في قصص الانبياء في القرآن والانجيل

فكان يملأ بها قرانه ويعيد ويكرر بهذة القصص لذلك ذكر موسى 96 في قرانه ولكن لوتنظر جيدا تجد هذه القصص تدخل بدون اي مقدمات في منتصف الايات وبدون اي ترابط وكما ظهرت فجاءة اختفت بنفس الاسلوب لتعود للظهور في ايات لاحقة من نفس السورة الغرض منها واحد فقط فقدان الاستمرارية والترابط والتتابع للاحداث

كان محمد يلاحظ قرانه جيدا عندما يحس ان الرسالة المشفرة التي ارسلها الى الجهة المعنية واضحة في هذه السور ينقل محمد جزء من الايات في هذه السور بعد مدة في اماكن وسور اخرى ويجلب ايات ومقاطع لهذه السور ليزيد الغموض والتعقيد والتظليل وزيادة في ذلك ادخل محمد الكثير من الكلمات الغريبة اما كلمات من لغات اخرى لا يفهمها العرب او ياتي بكلمات من خياله يدخلها في القرآن لتطابق سجع القرآن لم يكتفي محمد بذلك بل ادخل احرف في القرآن لايهام المسلمين البدو ان خير الماكرين يتعمد التعقيد والصعوبة في تعليماته الى البشر كل قصص الانبياء اليهود والمبالغة والتكرار تخدم غرض واحد حشو القرآن وزيادة الصعوبة وتظليل المتابع و رغم كل هذه العراقيل لم يتوقف محمد في تعقيد قرانه بل تما دى في التعقيد و شفر محمد قرانه طريقة التشهير هذه على نوعين اولا اختلاق مصطلحات مبهمه غير موجودة في اللغة عربية مثلا التي عقد عليهن -لتغطية العدد الحقيقي لحريم محمد المؤالفة قلوبهم - لاعطاء الاموال الى قريش قبيلته

⁶ ابن اسحاق ص 165

⁷ السيرة الحلبية ج 3 ص 327

الذي تولى كبره – عبد الله بن ابي سلول استغل فضيحة الخيانة الزوجية لعائشة حول عبد الله هذه الفضيحة الى الحديث الساعة بالغ وضخم وقال ما يشاء . عاقب محمد الضعفاء ولكنه خاف من عبد الله واستعمل هذا المصطلح المبهم لتجنب حتى الكلام بسوء عن عبدالله
ثانيا الضمائر في كل لغات العالم عندما يكتب او يتحدث الشخص فانه ومنطقيا يستعمل الاسماء واذا اراد تكرار هذه الاسماء يستعمل الضمائر الا عند محمد في قرانه الصورة على العكس تماما بيده محمد الجملة بالضمائر !
ويعرف هذه الضمائر لاحقا بصورة مبهمة وغير واضحة
هذا الاسلوب ينفع محمد ورجال الدين المسلمين من بعده في تعريف هذه الضمائر حسب احتياجهم لهذه التعاريف وهناك دوما امكانية كبيرة في تغيير هذه التعاريف
لناخذ مثلا للتوضيح يقول محمد في قرانه

فان اتين بفاحشة – ضمير مبهم محمد يتحدث عن مجموعة من النساء ولا يعرفهن محمد-فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب اذن يجب ان تعرف المحصنات او لا حتى تعرف المجموعة الاولى من النساء . المحصنات في اللغة العربية هن المتزوجات وحتى هذا التعريف مجازي للمتزوجات اذن نفهم ان عقوبة غير المتزوجات هي نصف عقوبة المتزوجات ولكن هذا التعريف خاطئ وغير صحيح على الاطلاق هذا تعريف لغوي فقط . بمان العقوبة نصف العقوبة وتقليدا للقيم والتقاليد البدوية فان المقصود بالمجموعة الاولى من النساء هن العبيد من النساء و هذا تعريف بدوي

كل مفسر من تفسير قران محمد له تفسير خاص لهذه الضمائر والكلمات الغريبة والمصطلحات المبهمة في كل القران هذا يعطي مجال اوسع للتملص والمراوغة لنقل ان واحدا ممن يسمون انفسهم الاسلاميون المعتدلين يقول ان محمد كان عادلا ولا وجود لنصف العقوبة للعبيد من النساء كيف لنا ان نجادله ان محمد لم يذكر العبيد على الاطلاق حتى خريجي الجامعات العرب لا يستطيعون اتخاذ اي قرار من خلال قراءة القران للضعوبة والتشهير الذي تعمده محمد لذلك بقيت الحاجة دوما الى رجل الدين في الاسلام لكي يفسر ويشرع ويحلل ويحرم كما يشاء ويزداد غناه و عدد نسائه

التطور الزمني للقران

كما لاحظنا في بداية دعوة محمد في مكة كان محمد حنفيا ادخل اشعار الاحناف في قرانه وكتب القران في تلك الفترة على طريقة الرجز البسيط في الايات المكية السلمية والخالية من العنف بعد فشل هذه الدعوة هاجر محمد الى المدينة وتعرف على اليهود عن قرب غير قرانه الى السجع الكهان وكتبه بطريقة

مماثلة للتوراة لكن محمد تعرف على طريقة جديدة في القراءة هي قراة الكتاب المقدس في الهندوسية لاحظ محمد ان

قراءة هذه الاناشيد الهندوسية مثيرة جدا للعواطف ومؤثرة في النفس وان كان محمد لا يفهم اي شئ مما يقوله الهندوس في كتابهم المقدس قرر محمد ان يستعمل نفس اسلوب القراءة هذا المشابه الى درجة كبيرة الى نوع من الغناء عند قراءة القران وقال في قرانه⁸ ورتل القران ترتيل. سمي محمد طريقة الغناء هذه ترتيل لاثارة العواطف والخشوع عند الاستماع الى القران

رفض جمع القران في كتاب واحد

رفض محمد جمع قرانه في كتاب واحد اراد القران ان يبقى تعاليم شفوية غير موحدة في كتاب واحد بل في مصاحف متعددة . اراد محمد لكل كاتب من كتاب القران ان تكون لديه نسخة خاصة من القران فيها الكثير من التشابه والاختلاف مما لدى الكتاب الاخرين من القران ويبقى الامر في المستقبل للمسلم يختار ما يشاء و ما يناسبه من هذه المصاحف المختلفة حسب فهمه للحياة ويرفض في نفس الوقت ما لا يناسبه
هذا ذكاء ودهاء كبير من محمد لا يمكن ادحاض اي اية او حادثة او قصة في القران اذا وقع خلاف ابن المصدر الموحد للاعتماد والرجوع اليه

فاذا كان المسلم بدويا من سكان قوس البدوة العظيم سلفيا متعصبا كالههابين فانه سوف يختار الايات المدنية ايات القتل والعنف والدم ويقول عن الايات الاخرى انها غير صحيحة وليست قران واذا كان هذا المسلم من سكان الموانئ والحضارات الزراعية القديمة فانه يختار الايات المكية السلمية التي تدعو الى الاسلام عن طريق الحوار والمجادلة و

⁸ سورة المزمل (4)

سوف يقول هذا المسلم عن آيات العنف والحرب وقتل الاسرى والدم انها آيات غير صحيحة ادخلت الى القران لغرض الاساءة الى الاسلام دين المحبة والتسامح لكن اختلاف وتعدد المصاحف بين كتاب محمد سوف يوقع هؤلاء الكتاب في خلاف في زمن محمد وهذا ما حصل فعلا

يقول عمر ابن الخطاب⁹

سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة محمد فاستمعت اليه فقلت له من اقرأك هذه السور قال هشام اقرانيها محمد فقال عمر كذبت ان محمد اقراني هذه السور فانطلقت اقوده الى محمد فقال محمد اقرأ يا عمر فقرأ عمر قال محمد هكذا انزلت ثم قال محمد لهشام اقرأ يا هشام فقرأ هشام فقال محمد هكذا انزلت ويقول ابن مسعود¹⁰ احد كتاب محمد سمعت رجلا قرأ آية وسمعت النبي محمد يقرأ خلفها فجننت الى النبي فاخبرتة فعرفت في وجهه الكراهية وقال محمد كلاكما محسن ولا تختلفوا بالتاكيد حضر محمد الاعذار لهذة الاختلافات في المصاحف وفتح الباب لرجال الدين المسلمين للسبب على هذه الاعذار الواهية يدعي محمد ان اختلاف اللهجات البدوية هو السبب في هذا الاختلاف وان القران نفسة قد نزل على سبعة احرف اي بسبع لهجات بدوية مختلفة ولكن لو تقرأ هذين الحديثين جيد تجد ان محمد شخصيا كان يقرأ القران امام هؤلاء الكتاب وانهم استمعوا لهذة الكلمات والقراءة واللهجة من محمد نفسة وان هذة الايات لم تصل مكتوبة لهؤلاء القراء وهم يقرؤانها بلهجاتهم البدوية المختلفة. ان الاختلاف في اللهجات سوف يؤدي الى تغيير بسيط في طريقة لفظ الكلمة وليس ان يغضب عمر ويتهم الرجل بالكذب وسوقه واحضاره الى محمد وفي حديث ابن مسعود يقول ابن مسعود فعرفت الكراهية في وجه محمد اي محمد يقول لابن مسعود لاتسال هذا السؤال مرة اخرى يا ابن مسعود وعليك بكتابة ما اقوله في مصحفك فقط ولا دعوة لك بما يكتب ويقول الاخرين في مصاحفهم فكلكم محسنون هنا يظهر بوضوح رفض محمد لجمع القران وتوحيده

اصرار محمد على انه نبي

برغم الوضوح الكبير ان الاسلام هو ديانة حنفية وحتى الاسم الاسلام اخذه محمد من الاحناف وان محمد هو الجيل الثالث من الاحناف في بيت عبد المطلب جد محمد بقي محمد مصرا على انه نبي مرسل عبد المطلب هو الجيل الاول في هذا البيت الذي دعى علنا الى عبادة الله وحده بدون بنات الله ولكن حتى هذة الدعوة كانت مصحوبة بخوف من بنات الله سمي عبد المطلب ابنة عبد الله -والد محمد-ولكن سمي الابن الثاني عبد العزى (ابو لهب) هذا خوف بدوي فطري من بنات الله ومن العزى بالذات محمد الجيل الثالث من الاحناف في هذا البيت كان يعبد العزى ويخاف منها ويذبح لها وان محمد لم يستطع التغلب على هذا الخوف البدوي الفطري الا بعد سن الاربعين صحيح ان محمد مدح العزى لاحقا في قرآنة ولكن هذا المدح والتبجيل لاغراض سياسية توسعية وقتية تخلص محمد من هذة الايات بعد انتفاء الحاجة اليها حاول محمد وبكل جهودة اقناع البدو ان دينة تكلمة وتصحيح لليهودية والمسيحية وان الاسلام هو التسلسل الزمني لهاتين الديانتين توجه محمد بالصلاة الى القدس وصام عاشوراء تقليدا وتملقا لليهود الى ان سمع محمد يوما برجل اسمة البراء بن معرور¹¹ اصبح مسلما ولكنه كان يصلي باتجاه الكعبة علما ان محمد كان يصلي باتجاه بيت المقدس حينها

اعجبت محمد هذه الفكرة كثيرا هنا يتضح ذكاء محمد مرة اخرى لم يقلد محمد هذا المسلم الذي يصلي باتجاه الكعبة بل انتظر حتى وفاة هذا المسلم وماهي الا ايام بعد وفاة البراء بدء محمد الاستعدادات في¹² القران لتغيير قبلته الى الكعبة ملتزما بوصية عمه ابو طالب عندما اوصى محمد بتعظيم الكعبة حين قال عيشة قريش على الكعبة والحج. حصل هذا التغيير بعد ان رفض اليهود لمحمد والسخرية والاستهزاء به باسئلتهم المخرجة لمحمد

⁹ البخاري كتاب استنابة المرتدين (6936)

¹⁰ البخاري كتاب حديث الانبياء (3476)

¹¹ السيرة الحلبية ج 2 ص 14

¹² قال ذلك محمد في القران سورة البقرة 144 (وقد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها)

لم يكتفي محمد بتغيير القبلة بعد هذا الرفض بل غير حتى الصوم عاد محمد الى صوم شهر رمضان كاملا مقلدا الاحناف ومستندا على التعاليم التي اوجدها جده عبد المطلب صوم شهر رمضان والاختلاء في غار حراء واطعام المساكين حولها محمد الى الاختلاء في المسجد والصوم واخذ مواقيت الصوم من التوراة واطعام المساكين اما عن صوم يوم عاشوراء فان يوم الصيام هذا بقي محببا وليس اجباري مثل صوم رمضان وبهذا يكون محمد قد اكد ان الاسلام هو استمرار للفكر والقيم البدوية وليس هناك اي شئ جديد في هذا الفكر وان محمد قد تخلى عن قبلة بيت المقدس وصوم عاشوراء وابقى على قدسية الاشهر الحرم والحج وذبح الاضحية وصوم رمضان والركض بين الصفا والمروة ورمي الشيطان بالاحجار كل الطقوس و التعاليم التي يؤمن بها البدوي وللتأكيد على ان الاسلام تقاليد وقيم بدوية

وابقى وزاد وبالغ في قدسية الحجر الاسودقال في حديث له من امن بحجر فقد كفاه تاكيد واعترافا بعبادة الاحجار رغم كل هذا بقي محمد مصمما ومصررا على انه نبي وانه اخر الانبياء حتى بعد الفشل الذريع في اقناع اليهود بانه نبي هذا الفشل الذي اضطره الى ابادته اليهود بالمجازر الجماعية ومحاربة المسيح في حملات وغزوات منظمة ترك محمد هذه المهمة الصعبة لخلفائه ورجال الدين المسلمين من بعده في ايجاد طرق جديدة تثبت ان الاسلام هو الاستمرارية والتصحيح لليهودية والمسيحية

الخطوط الحمراء

لم يدع محمد اي مجال للشك في نبوته او نقد افعاله وتصرفاته القتل على الفور عندما قال في قرانه الحرمات قصاص وعندما اوجد مصطلح الطعن في سورة التوبة لاحقا ارسل محمد جلاوزته وقطاع الطرق لقتل كل من ينتقد محمد او تصرفاته واقواله عندما كان محمد حنفيًا وادعى النبوة تخوف من محمد كل الاحناف وادعائه النبوة وخصوصا ان محمد اخذ كلماتهم وتعاليمهم وادخلها نصا في قرانه لذلك لم يدخل الاحناف الاسلام وبالذات عمه ابو طالب الذي مات على الوثنية دون ان يدخل الاسلام رغم حمايته لمحمد

عندما هاجر محمد الى المدينة وبدء بتأسيس المافيا المسلحة وقطع الطرق والنهب والغزوات وقتل الاسرى رفض الاحناف هذا التصرف البربري وبدوا بانتقاد محمد رافضين محمد واسلامه فالاحناف اسسوا وابتدعوا هذا الدين لغرض واحد هو ايقاف الحروب الاهلية الطاحنة بين القبائل البدوية وليس لتأسيس مافيا مسلحة قائمة على الغزو والقتل والارهاب

امية ابن الصلت¹³ هجا محمد واصحابه على هذه التصرفات المهجبة لم يكتب ابن هشام هذه القصيدة عندما كتب سيرة محمد لان محمد نهى عن ذكر هذه القصيدة محمد لايتسامح على الاطلاق في قبول اي نقد يوجه اليه العقوبة القتل وحرق اي كتاب والنهي عن ذكر اي قصيدة تنتقد محمد وتصرفاته

الغرض لايقاف التواصل الفكري بين منتقدي الاسلام لم ينجى سوى شخص واحد من هذه العقوبة هو عبد الله بن سريح احد كتاب محمد عندما تدخل عثمان ليمنع محمد من قتل بن سريح لم يكتفي محمد بكل هذا الغموض والتعقيد والتشهير وتعدد المصاحف واختلافها بل هناك الحل الاخير لكل من يعبر الخطوط الحمراء ويفهم الاسلام هو القتل وحرق الكتاب

عند رجال الدين المسلمين والى اليوم حرق الكتاب ومنع تداوله اهم بكثير من قتل الكاتب لكي يمنع رجال الدين المسلمين اي تواصل فكري وثقافي يؤدي الى تاسيس منطق واتجاه فكري يرفض الاسلام على اسس علمية مستنده على مصادر تاريخية

يعتقد وللاسف الشديد الكثير من المسلمين ممن يعرفون بالمعتدلين ومعهم الكثير من الكتاب والمفكرين الغربيين ان هذه التصرفات الاجرامية والوحشية في قتل الكتاب والمفكرين الذين ينتقدون الاسلام هي تصرفات شخصية لبعض المتشددين وان هؤلاء المتشددون الاسلاميين لايفهمون الاسلام الصحيح دين المحبة والتسامح الذي يقبل الحوار والجدال بالتاكيد ان هذا خطأ فادح انها نص تعاليم محمد في قرانه وافعال محمد من القتل وتقطيع الرؤوس المذكورة في كتابي وفي كل كتب سيرة محمد

هناك العشرات من الكتب التي تنتقد كل الديانات من الهندوسية والمسيحية والسيخية والبوذية واليهودية وكل الديانات الاخرى الا الاسلام مثلا فلم لغز دافينشي لم يقتل او يحرق توم هنكس ولم تخرج المظاهرات الصاخبة التي تطالب براس المخرج او المؤلف
كل الديانات تنتقد الا الاسلام لا مجال للتسامح ولو بذرة واحدة للشك وانتقاد دين محمد لماذا الرعب والخوف من كتاب فكل هذه الديانات المنتقدة لم تنهار بسبب هذه الكتب والافلام
محمد والمسلمون الحقيقيون يعرفون وبتفاصيل ادق كل هذه المعلومات المذكورة في كتابي ويعرف رجال الدين المسلمين ان الاسلام مبني على انصاف الحقائق والكذب والتلفيق وطمس الوقائع المهمة
يقول محمد في حديث له خوفي على امتي من علمائها اذا فسدوا لندرس هذا الحديث ان محمد يخاف على دينه من علماء امته يقصد محمد بامته هنا العرب وليس المسلمين هؤلاء لا يخاف منهم محمد هو يخاف بالذات من علماء العرب وليس المجرمين واللصوص وشاربي الخمر من المسلمين لان هؤلاء العرب لفهمهم للعقلية البدوية ولتمكنهم من اللغة العربية سوف يدرسون محمد واقواله وافعاله ويصلون الى حقيقة واحدة ان الاسلام تقاليد وقيم بدوية قائمة على العنف والقتل ابتدعه محمد ليتسيد على البدو لذلك لا يتسامح محمد ابدا في انتقاد دينه ان ظهور فلم واحد ينتقد ويبين حقيقة الاسلام يعني انهيار ونهاية الاسلام

التنايية

لتمرير اعمال السطو والنهب وغزو القبائل البدوية وقتل الرجال واخذ الاطفال والنساء وبيعهم في سوق العبيد اراد محمد ان يجعل من نفسه مدافعا عن الفقراء والمظلومين اراد تحويل نفسه الى مناضل اشتراكي يقوم باعمال النهب والغزو لتوزيع ثروة الاغنياء والشيوخ على الفقراء والمحرومين لتحقيق عدالة اجتماعية اراد تحويل نفسه الى روين هود الصحراء

كان على محمد ان يجد عدوا على الطرف الاخر من هذا الصراع شيخ ذو سلطة وقوة ومال وجاه وغنى وجد محمد في خصمة السياسي في قريش للقيام بهذا الدور دور الصراع بين الخير (محمد) والشر (ابو سفيان)
كان محمد ينتقد ابي سفيان وسادة قريش ليشرع ويبرر الهجوم على قوافلهم التجارية ونهبها عندما هاجر الى المدينة ولكن محمد بدوي قبلي لا يستطيع التخلص من الولاء الفطري لقبيلته وابن عمه ابي سفيان يتضح هذا الولاء في الاقوال والافعال التالية

رفض محمد الكلام بسؤ عن قريش وعندما تمادى اصحاب محمد في الاساءة الى قريش وقال هؤلاء اهلي وبخ محمد حسان بن ثابت شاعر المسلمين حين هجا ابي سفيان وقال له محمديحك كيف لك ان تسبه انة ابن عمي بعد رضوخ ابو سفيان وسادة قريش لمطالب محمد واتفق ابو سفيان ومحمد على قيادة وتوحيد صحراء العرب تحت حكم قريش (الاسلام) ابقى محمد على هذا الصراع الشكلي والظاهري والعلني بينه وبين ابو سفيان لتبرير مباد العدالة وتوزيع الثروات بعد اتحاد قريش ومحمد وهجومهم على القبائل البدوية القوية والكبيرة
بعد انضمام ابو سفيان وسادة قريش الى محمد والاسلام تحول ابو سفيان من اكثر المدافعين عن الاسلام ومحمد ولكنه تقبل نقد محمد والمسلمين الظاهري له ولكن بشرط كل اموال النهب والغنائم من الحروب الجديدة تذهب الى قريش لذلك اختلق محمد مصطلح المؤلفة قلوبهم واعطى بهذا المصطلح محمد كل اموال المسرقات والابل والعبيد الى ابي سفيان وقريش اعطى¹⁴ محمد ابا سفيان 300 بغير ومائه وعشرين اوقية فضه من اموال السرقة والنهب بعد تدمير قبيلة هوازن والشرط الثاني الذي وضعه ابو سفيان هو ان تنتقل الخلافة والسلطة الاسلامية الى ابناء ابي سفيان من بعد وفاة ابو سفيان وفعلا انتقلت الخلافة الى معاوية ابن ابي سفيان وانتقلت من اب الى ابن من احفاد ابي سفيان لهذا السبب كان محمد يرفض العروض الكثيرة التي تقدم بها شيوخ القبائل البدوية الاخرى في الانضمام الى الاسلام والخلافة تكون لهم بعد موت محمد رفض محمد هذه العروض الكثيرة التزاما بعهد لابي سفيان
جاء مسيلمة (احد الاشخاص الذين ادعوا النبوة في ايام محمد بعد ان لاحظ هؤلاء الانبياء النجاحات السياسية والعسكرية الساحقة التي حققها محمد بعد ادعائه النبوة) وقال لمحمد¹⁵ ان شئت خليت بيننا وبين الامر ثم جعلته لنا من بعدك رفض محمد هذا العرض .

سمع في احد الايام¹⁶ معاوية ابن ابي سفيان احد الاشخاص يقول سوف يخرج ملك في المستقبل من قحطان (اي ليس قريشي) غضب معاوية وقال بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في القران وليس في سنة محمد فاولئك

¹⁴ السيرة الحلبية ج 2/ ص 309 راجع حواشي المحقق احمد دحلان

¹⁵ البخاري المغازي (4378)

جهالكم فبايكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت محمد يقول ان هذا الامر (الملك) في قريش لايعاديهم احد الا كبه الله على وجهه
وقال محمد¹⁷ في حديث اخر لايزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان
ابقي محمد على هذا النقد الظاهري لابي سفيان لكن هناك خطر حقيقي قد يصدق البدو وقت محمد حاله المليار
مسلم اليوم ان ابا سفيان عدو محمد وقد يقتلون ابا سفيان لذلك كان على محمد اتخاذ اجراءات قوية وصارمة بعض
لاحيان لضمان سلامة ابن عمه ابي سفيان
بعد الاتفاق بين محمد وابي سفيان على دخول قوات محمد العسكرية مكة سلميا وبدون قتال طلب محمد من عمه
العباس ان يركب على بغله محمد المميزة ويجلس معه على هذه البغلة ابو سفيان
عند دخول المسلمين مكة شاهدوا ابا سفيان راكبا على بغلة محمد ومعه العباس عم محمد وقالوا¹⁸ ابو سفيان مع عم
رسول الله على بغله رسول الله

تاكيدا لهذه الحماية جعل محمد شعار حملته على مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن
عند دخول جيوش محمد مكة كان سعد بن عباد يهود احد الويه محمد وسعد من ابناء المدينة وليس قريشي صدق هذا
المغفل ان محمد يريد احتلال مكة وانها حرب فعلا وليس تمثيلية متفق عليها بين محمد و ابو سفيان
قال سعد حين دخل مكة اليوم يوم الملحمة يوم تستحل الحرة غضب عليه محمد واعطى الراية
لابن عمه علي وقال محمد اليوم يوم المكرمة
بعد اعلان سورة التوبة ومنع محمد البدو الوثنيين العرابة (دافعي الجزية الى محمد لاكثر من سنة) من الحج عرابة في
مكة خاف محمد و ابو سفيان ان يذهب البدو الى دور العبادة الاخرى بنات اللة الات والعزى ومناة كان يجب تدمير
دور عبادة بنات اللة والابقاء على ابو البنات الله في الكعبة في مكة لضمان وصول الحجاج والتجارة الى مكة ومعها
الغنى والسيادة
عدم قدرة محمد وقريش على دحر الطائف عسكريا رغم حصارها لمدة اربعين يوما بدون نتيجة اجبر محمد للرضوخ
لشروط اهل الطائف وهي مدح بنات اللة الات والعزى ومناة وتشجيع البدو على زيارة دور العبادة هذه وعلى محمد ان
يذكر هذا التشجيع في قرانه وهذا ما قام به محمد مرغما ادى هذا الذكر والمدح في القران لارتفاع عدد الحجاج
والزوار في دور بنات الله وانخفاضها في بيت ابو البنات الله الكعبة
اصبحت دور العبادة هذه المنافس الحقيقي لمكة ويجب التخلص منها
ذهب ابو سفيان¹⁹ مع المغيرة ودمر صنم اللات ومعبدها بيده وكذلك دمر صنم مناة ومعبدها بيده حتى يضمن
شخصيا تدمير دور العبادة هذه واخذ المغيرة معه للتاكيد على ان هذا قرار محمد والمسلمين وليس قرار قريش
لوحدها
بقي دور العبادة الثالث لبنات اللة العزى ارسل محمد و ابو سفيان ابرز القواد القريشيين العسكريين خالد ابن الوليد
لتدمير العزى وبذلك ضمن ابو سفيان ومحمد بقاء الكعبة في مكة دار العبادة الوحيد في صحراء العرب
بعد اتحاد ابو سفيان ومحمد لقيادة البدو استلم ابو سفيان القيادة في الكثير من حروب محمد التي لاتنتهي
عند حصار الطائف²⁰ وفي هذه المعركة فقد ابو سفيان احدى عينيه
واستمر ابو سفيان يقاتل ويدافع عن الاسلام حتى بعد وفاه محمد في حرب اليرموك عى الدولة الرومانية بعد موت
محمد فقد ابو سفيان عينه الاخرى حبا في الاسلام واصبح ضريرا
للبقاء على النقد الظاهري لابي سفيان الذي اختلقه محمد والذي استمر الى اليوم لفق رجال الدين المسلمين القصص
المضحكة حول الاتفاق السري بين محمد وابي سفيان عندما ذهب ابو سفيان الى للمدينة للاتفاق مع محمد قبل دخول
محمد مكة
هذا التزييف والتلفيق وتغيير التاريخ وسحب الانظار والاستدراج تعلمه رجال الدين المسلمين من محمد
يقول كتاب سيرة محمد حول الاتفاق السري بين ابو سفيان ومحمد

¹⁶ البخاري المناقب (3500)

¹⁷ البخاري المناقب (3501)

¹⁸ ابن هشام ج 4/ص 51

¹⁹ ابن كثير ص 1781

²⁰ السيرة الحلبية ج 2 / انظر حواشي المحقق دحلان ص 304

²¹ جاء ابو سفيان الى المدينة ورفض اي شخص الكلام معه بدء ابو سفيان بالتوسل بكل من محمد ابو بكر وعمر ورملة بنت ابي سفيان زوجة محمد وعلي ابن ابي طالب وفاطمة بنت محمد بل وصل الامر بابي سفيان بالتوسل الى فاطمة ومناشدها بالطفل الحسين حفيد محمد ان تكلم ابا سفيان هذه المبالغة والتضخيم تعلمها المسلمون من محمد حين بالغ في وصف عذاب النار وحال الكافرين في قرانه اوقعت محمد في اخطاء جسيمة هذه المبالغة في التكتم على زيارة ابو سفيان لمحمد في المدينة اوقعت المسلمين في نفس الخطاء قبل زيارة ابو سفيان لمحمد في المدينة زار محمد وفد صغير من قريش وليس ابو سفيان شيخ قيرش وسيدها انظر الذي حصل لمحمد في هذه الزيارة

لم يصدق ويتمالك محمد نفسه ارتبك وتلعثم ووصل به الامر الى حد زجر احد اتباعه رجل مسلم ضرير اسمه ابن ابي مكتوم اعتر محمد عن هذا التصرف لاحقا وقال في قرانه موبخا نفسه على هذا التصرف المرفوض عيب وتولى ان جاءه الاعمى اعتذار لهذا الرجل ²² هل يعقل ان ترفض بنت ابي سفيان التكلم مع ابيها لم يكتفي رجال الدين المسلمين بهذا بل اضافوا الى هذه المبالغة قصة مضحكة ان ابي سفيان جلس على فراش ابنته رملة فقالت له ابنته لا تجلس على فراش رسول الله ايها النجس (النجس بالعربية تعني الفذاره) هذا الاستدراج ينجح الى درجه كبيرة في سحب الانظار ان السبب الحقيقي لقدوم ابو سفيان هو ضعف قريش وتفككها بعد انضمام الكثير من عبيد قريش في جيوش محمد والمعارك المستمرة بين ابناء قريش ابو سفيان ومحمد , هذه الحروب اضعفت قريش الى درجه تجعلها هدفا سهلا لغريم قريش العدو التاريخي قبيلة هوازان والحروب الطاحنة بين هاتين القبيلتين وما يعرف بحروب الفجار خير دليل على هذا العداء التاريخي ان ابو سفيان بحاجة ماسة لمقاتلين للوقف بوجه هوازان قدم للمدينة للتصالح مع محمد ولكن في نفس الوقت لاقتناع محمد بالهجوم على هوازان والقضاء نهائيا على هذه القبيلة القوية وهذا ما حصل فعلا الى اليوم يصدق المليار مسلم ان ابي سفيان عدو الاسلام وعدو محمد وهذا اول شئ يتعلمه الطفل في مدارس البلدان الاسلامية . تقول المناهج الاسلامية في المدارس ان ابي سفيان كان يفرح فرحا شديدا عندما يسمع بخسائر المسلمين في حروبهم لنشر الاسلام بعد موت محمد لقد قدم ابو سفيان كلتا عينيه واصبح ضريرا دفاعا عن الاسلام في حروب محمد والمسلمين لا علم ماذا على ابي سفيان ان يقدم اكثر من كلتا عينيه ليصدق المسلمين ان ابي سفيان من احب احباء محمد والاسلام

الخلفاء المسلمون بعد محمد

المسلمون الذين استلموا السلطة بعد محمد عاشوا اكثر من ثلاثين سنة مع محمد تعلموا التزييف والاختفاء والتعقيد من محمد واصبحوا ذو خبرة كبيرة في كيفية الاستمرار بالحكم وتغيير تفسير القران والاحاديث بما يلائم مصالحهم الوقتية

ال خليفة الاول ابو بكر تعلم من محمد البطش والحزم والقوة وتعلم كذلك حب قريش وان قريش لا تنفصل عن الاسلام اعطى ابو بكر كل المناصب القيادية لقريش في الحروب ضد القبائل البدوية الثائرة وتعلم كذلك التغاضي عن كون القادة القريشيين مسلمين ام غير مسلمين مقلدا محمد عندما قبل محمد ²³ انضمام صفوان بن امية في صفوف جيوش محمد في معركة حنين ضد هوازان وكان صفوان كافرا واعطاه محمد الكثير من الغنائم بعد هذه المعركة علما ان محمد كان قد رفض انضمام احد البدو غير القريشيين عندما طلب هذا البدوي الكافر الاشتراك في جيوش محمد دون الدخول في الاسلام كما ذكرنا

²¹ ابن هشام ج 4 /ص 44

²² ابن هشام ج4/ص 44

²³ ابن كثير ص 888

استعمل ابو بكر نفس اسلوب محمد في شن الحرب حتى على القبائل البدوية التي بقيت على الاسلام ولكن هذه القبائل رفضت ان تعطي الزكاة الى ابو بكر وقريش بعد موت محمد يقول ابو بكر²⁴ والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة (يقصد انهم مسلمون يؤدون الصلاة) فان الزكاة حق المال. والله لو منعوني عناقا (صغار الابل) كانوا يؤدونها الى محمد لقاتلتهم منعها فقال عمر فوالله ما هو الا ان شرح الله صدر ابي بكر فعرفت انه الحق
بمثل هذه الاحاديث يضحك الخليفة الاول والخليفة الثاني على المسلمين وان خير الماكرين شرح صدر ابو بكر عندما قرر ابو بكر قتال حتى القبائل البدوية المسلمة بعد موت محمد طمعا في الاموال

كان الخليفة الاول مشغولا بالحروب ضد القبائل البدوية الثائرة ضد الاسلام بعد موت محمد بقيت خلافته سنتان والتزم بعهد محمد ولم يجمع القرآن في كتاب واحد قائلا كيف لي ان اعمل ما لم يامر به رسول الله بعد ان الح المسلمون عليه لجمع القرآن
الخليفة الثاني عمر استمر على نفس اسلوب محمد منع علنا دعاة المتعة لغلاضته لم يعترض عليه احد كان عمر يلح ويصر على محمد في تحجيب النساء وكان محمد يرفض دوما
عندما استلم عمر السلطة حجب النساء معتمدا على نفس النهج الذي اتبعه محمد عند استعماله لكلمة امي في القرآن اجبر عمر كل النساء على التحجب عندما غير معاني الكلمات في القرآن لتطابق افكره وغيرته
التزم عمر بتعليمات محمد ولم يجمع القرآن
الخليفة الثالث عثمان شخصية ضعيفة لم يستطع هذا التاجر الغني فرض نفسة على البدو بالبطش والشدّة والحروب وتطميع والهاء البدو بهذه الحروب مثل محمد والخليفة الاول والثاني امتلات فترة حكمه بالشغب وعدم الاستقرار والثورات

عين عثمان كل اقاربه في المناصب القيادية فترة مليئة بالاختلاسات والفضائح
كان موقف عثمان صعب جدا حاول وبكل الصور تحسين وضعه المختل وواحدة من محاولاته الفاشلة لتحسين وضعه الصعب قيامه بجمع القرآن في كتاب واحد وخالف عثمان تعليمات محمد الصارمة بعدم جمع القرآن لاجل البقاء على الكرسي والسلطة وخالف عثمان تعليمات محمد وحتى هذه الخطوة الجريئة لم تنفع عثمان وقتل علي عثمان من اجل السلطة
عندما جمع عثمان القرآن في كتاب واحد ورغم مخالفته لتعليمات محمد لكنه استعمل نفس الدهاء والحيلة التي تعلمها من محمد وضع عثمان سورة التوبة وسط القرآن علما انها اخر سورة في القرآن عندما سئل²⁵ المسلمون لماذا تضع هذه السورة وسط القرآن وهي اخر ما نزل على محمد اجاب عثمان تعلمت من رسول الله ينقل في السور والايات واكمل حديثه وكانت سورة الانفال (المجزرة بحق اليهود) اول ما نزلت في المدينة والتوبة اخر القرآن وبما ان الانفال مشابهة للتوبة وضعت الواحدة بعد الاخرى !!!
كما ذكر عثمان في بداية عذره انه تعلم ذلك من محمد يقصد التزييف والكذب والتلفيق . ان ايه التوبة هي اخر سورة في القرآن
سورة التوبة نسخت والغت ما مجموعه 124 ايه من آيات القرآن انه خير الماكرين يغير كلامه يلغي ما يشاء ويثبت ما يشاء

اي ان سورة التوبة الغت ونسخت كل الايات المكية السلمية التي تدعوا الى الحوار والتفاهم واعطاء حرية الفرد في قبول او رفض الاسلام مثل (لكم دينكم ولي ديني) (وجادلهم بالتي هي احسن) كل هذه الايات ملغية ومنسوخة برغم الغاء كل هذه السور السلمية المكية ابقى عثمان على هذه السور المكية وادخلها في القرآن ووضعها بكل تعمدهم وذلكاء في اخر القرآن وختم القرآن بها هذا الذي يقصده عثمان انه تعلم ذلك من محمد هذه الاستمرارية في المكر والدهاء والخبرة الطويلة التي تعلمها عثمان من محمد
وضع عثمان السور المكية السلمية الملغية والمنسوخة في اخر القرآن لسبب واحد لايهام كل العالم وعلى مدى التاريخ ان هذه اخر تعليمات الله في القرآن ولخداع السذج والاطفال والمراهقين والبسطاء من المسلمين وغير المسلمين عرب او غير عرب واقتاعهم ان هذه السور السلمية المكية الملغية هي اخر كلام محمد في قرانه وان محمد ختم قرانه بهذه الايات الجميلة
هذه عبقريته وذكاءه ومكره ودهاءه من عثمان تلميذ محمد

²⁴ البخاري الزكاة (1400)

²⁵ ابن كثير ص 859

عندما الغى ونسخ محمد وحسب تعليمات خير الماكريين السور قام خير الماكريين بحكها من المصاحف ونسيت كلماتها من ذاكرة المسلمين وبقيت المصاحف بيضاء بعد الغاء هذه السور كما في ادعاء محمد في قصة ابن مسعود وليس ان يجمعها عثمان ويكتبها في القرآن ويختم القرآن بها لذلك تجد اليوم رجال الدين المسلمين في افريقيا واوربا واميركا الشمالية يكسيون العشرات من المخدوعين الى الاسلام عندما يقرؤون لهم اخر صفحات القرآن المكية السلمية الملغية والمنسوخة هذا هو السبب الذي دفع عثمان تلميذ محمد الى وضع سورة التوبة وطمسها وسط القرآن والايات السلمية المكية اخر القرآن وليس لكون سوره التوبه مشابهه لسورة الانفال

هياً بعد ذلك رجال الدين المسلمون عذر اسخف من عذر عثمان عندما قالوا ان القرآن جمع بالتسلسل من السور الكبيرة الى السور الصغيرة (اغلب الايات المكية كتبت بشعر الرجز البسيط وكلها سور صغيرة لذلك يناسبهم هذا العذر) هذا تليفق اخر من رجال الدين المسلمين سوره المائدة عدد اياتها 120 اية سوره الانفال 75 اية السورتان وضعت في القرآن قبل سورة التوبة التي عدد اياتها 129 الاسلام مبني على التليفق من محمد الى خلفاءه رجال الدين المسلمين والى يومنا هذا

توفر عدد كبير من السور والايات لعثمان ليجمعها في القرآن . بدء عثمان يدرس هذه السور والايات جيدا اي ايه او سورة ذات اسلوب ادبي ركيك او فيها كلام وتعليمات لاتناسب عثمان والحزب السني الحاكم حذفها عثمان ولم يضعها في القرآن

تقول عائشه²⁶ كانت سورة الاحزاب تقراء في ايام محمد وبها 200 ايه ولكن عثمان اختصر هذه السورة الى 73 اية !!

ويقول²⁷ الشيعة ان عثمان حذف الايات التي لاتماشى مصالحه السياسية ويدعون ان هناك سوره قد قالها محمد في قرانه وحذفها عثمان وهي

ياايها الذين امنوا بالنبي وبالولي (يقصد الشيعة علي) الذي بعثناها يهديانكم الى صراط مستقيم نبي وولي بعضهم من بعض وانا العليم الخبير ولكن عدد السور والايات المحذوفة كبير كما تقول عائشة لنقراء واحدة من السور التي حذفها عثمان عندما جمع القرآن وكانت هذه السور²⁸ مكتوبة في مصحف ابن عباس ومصحف ابي بن كعب

سورتي الخلع والحفد

اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق

هذه ايات كاملة ومكتوبة في مصحف ابن عباس ومصحف ابي بن كعب ولا توجد في المصاحف الاخرى هذا هو الاختلاف في المصاحف وليس لاختلاف اللهجات البدوية كما يدعي محمد لتبرير هذه الاختلافات

ان السبب في حذف هذه الايات من القرآن الذي جمعه عثمان لكون هذه الايات ذات اسلوب ادبي ركيك وضعيف وهناك نقطة اخرى مهمة جدا

في ايام جمع القرآن انتبه الكثير من الذين يشكون في نبوة محمد الى طبيعة هذه الايات . هذه الايات المحذوفة عبارة عن دعاء البشر يتكلمون الى الله ويطلبون المغفرة والمسامحة من الله وليس وكما يدعي محمد ان هذا كلام الله وتعاليم انزلها على محمد لبيان تفاصيل يقوم بها البشر لتنفيذ اوامر الله وعليه يجب ان يكون المتحدث الله الى البشر وليس العكس كما في هذه الايات انه محمد مرة اخرى هو الذي يقول هذه الادعية وينسى بعد مدة ان هذه ادعية ويحولها الى قران هذا المطب الذي اوقع فيه محمد عثمان ورجال الدين المسلمين . يعرف محمد جيدا كل هذه الاشكالات لذلك كان يرفض جمع قرانه في كتاب موحد

حتى في القرآن الموحد الذي جمعه عثمان هناك العشرات من الادعية ولكنها اقل وضوحا من السور التي حذفها عثمان هذه الايات تكون محسورة بين الايات الاخرى كما في سورة الفاتحة هناك ايه تقول اهدنا الصراط المستقيم يردد هذه الايه المليار مسلم سبعة عشر مره في اليوم الواحد ولا يعلمون انها دعاء من محمد وليس كلام الله انهم يطلبون الهداية من الله

²⁶ الاتقان في علوم القرآن ج 2 / ص 25

²⁷ قراءة منهجية ص 86 النص منقول عن حياة القلوب ص 38125

²⁸ الاتقان في علوم القرآن ج 1 / ص 65

احتج قسم من المسلمين على الغاء الكثير من القران اتسع هذا الخلاف بين المسلمين مما اضطر اكثر المعترضين ابو ذر الغفاري²⁹ الى الاعتزال لكي لا تتفرق وحدة البدو بالقران الذي جمعه عثمان لننظر الى الذكاء والدهاء الذي استعمله كتاب سيرة محمد لاختفاء هذه الحقائق في كتاب السيرة الحلبية يقول المؤلف ان هناك خلاف قد وقع بين عثمان وابو ذر حول تفسير بعض آيات القران لذلك اعتزل ابو ذر الحياة وعاش وحيدا اي مسلم يقرأ هذه الجملة يصدق ويبتلع هذه المعلومات ولكن لو يتوقف المسلم لحظة واحدة في هذه الجملة ويسأل نفسه اي تفسير للقران ان عثمان لم يفسر القران وكل الذي قام به عثمان هو جمع القران وبرغم العشرات من الكتب حول تفسير القران لا يوجد كتاب واحد اسمه تفسير القران لعثمان هذا دهاء واستدراج على درجة كبيرة من الاحتراف في التزييف ان الخلاف على القران الذي جمعه عثمان وليس تفسير القران تعلم كل رجال الدين المسلمون ومفسري القران لاحقا ممارسات محمد وخلفاءه في التزييف وتغيير الحقائق والتلمص من المواقف الصعبة عن طريق الطمس والتحريف عمر الاسلام 1500 عام عدد رجال الدين المسلمون بلغ الملايين وكتبهم الاف كلها مبنية على الكذب والتحريف والتلفيق اصبحنا امام بحر هائل من الاكاذيب والتزييف التي يصعب دحضها

احتكاك البدو العرب والاسلام بباقي القبائل البدوية

في قوس البداوة العظيم

حصل اول احتكاك بين العرب البدو وباقي القبائل البدوية غير العربية في فترة متقدمة من ظهور الاسلام عندما توحد البدو العرب بالاسلام وبدؤ بالانتشار خارج الجزيرة العربية عن طريق هجمات عسكرية بجيوش هائلة من البدو في حملات منظمة لاحتلال العالم اول لقاء حصل في اواسط اسيا مع القبائل البدوية التي تسكن جبال اواسط اسيا اعجب بدو اواسط اسيا بمبدء الاسلام في احتلال وتدمير باقي الحضارات المجاورة ونهب وتدمير هذه الحضارات بتعاليم دينية وعقيدة ومذهب لم يجد العرب البدو اي صعوبة في ادخال قبائل اواسط اسيا البدوية في الاسلام وجدت القبائل البدوية في اواسط اسيا في الاسلام نفس القيم والمبادئ التي يؤمن بها البدوي في النهب والحرب والاغارة على المدن والحضارات المجاورة فرحوا كثيرا بالاسلام . الاسلام اعطاهم الشرعية المطلوبة في النهب والغزو بحجة نشر الاسلام انظمت هذه القبائل البدوية الى الاسلام في صفوف البدو العرب لاحتلال باقي الامم . اصبحت القيادة عربية والتنفيذ بابناء هذه القبائل وجد البدو المسلمين عرب وغير عرب في الهند وسهولها الكنز الثمين عند احتلال الهند وكما لاحظنا هذه الحملات بقيادة عربية والمنفذون قبائل اواسط اسيا من افغانستان حاليا

حصل اللقاء الثاني بين الاسلام وباقي الامم البدوية في قوس البداوة العظيم عندما هجم المغول البدو على بغداد عاصمة الامبراطورية الاسلامية في فترة متاخرة بعد ان احتل ودمر البدو المغول بغداد تعرفوا على الاسلام ووجدوا ايضا ان الاسلام فكر وتقاليد وقيم بدوية قائمة على الاحتلال واستعباد باقي البشر ووجدوا ان الاسلام يطابق مبادئهم واحتياجاتهم من الطبيعي ان يدخل المغول الاسلام لاعطائهم الشرعية المطلوبة في الاحتلال والنهب وتحليل استعباد باقي البشر بتعاليم دينية المغول وبعد ان اصبحوا مسلمين وجدوا ايضا في الهند هدفا وكنز ثمين انهار وسهول ومزارع وموانئ وامم مسالمة احتلت القبائل المغولية البدوية المسلمة الهند واخضعوا الهند لقبضتهم ولم يستطع الهنود التخلص من هذه القبائل المسلمة الا بعد ان دخلت القوات البريطانية الهند وانتهت الحكم المغولي المسلم للهند لو تنظر الى قوس البداوة العظيم تجد اغلب البدو من سكان هذا القوس اصبحوا مسلمين لمطابقة هذا الدين لمبادئهم وقيمهم بدو التبت الامة البدوية الوحيدة في هذا القوس التي لم تدخل الاسلام جبال الهملايا ووعورتها وقسوة طبيعتها ومناخها هو السبب الوحيد الذي منع الاحتكاك بين بدو التبت والاسلام وعدم دخول بدو التبت الاسلام اصبح الاسلام دين اممي لكل القبائل البدوية في قوس البداوة العظيم برغم اختلاف اللغات والاعراق والاجناس والجغرافية

امر محمد³⁰ كل البدو في العالم بان لا يخلطوا ويتمدنوا ويتعلموا من الاقوام والامم الزراعية ويستقروا ويتركوا القتال والترحال حين قال لهم اذا تبايعتم بالعينة (التجارة) واخذتم باذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم اوامر واضحة للبدو لاتعملوا بالتجارة والزراعة وتستقروا وتمدنوا وابقوا دوما على الرعي والترحال والقتال والغلاظة والقسوة والارهاب واستعباد باقي البشر واستمروا لهذا الفكري العدواني اكد محمد على الارهاب لتخويف والسيطرة على الامم المتمدنة حيث قال محمد في قرانه تاكيدا لهذا الفكر واعدو لهم ما استطعتم من رباط الخيل (الجيش الجرارة والاستعدادات العسكرية) ترهبون به عدو الله وعدوكم هنا اكد محمد مرة اخرى على اهمية الارهاب والبطش والقسوة في تخويف هذه الامم الحضارية والسيطرة عليها وعلى قياداتها من خلال اثرة الخوف والرعب و الارهاب في نفوس ابناء هذه الامم بعد دخول الغالبية العظمى من قبائل قوس البداوة العظيم الاسلام توسعت الامبراطورية الاسلامية من الهند شرقا الى موريتانيا و اسبانيا غربا لدراسة تاثير احتكاك البدو العرب والاسلام بالامم الاخرى التي احتلها بدو قوس البداوة العظيم وماهو تاثير الاسلام على هذه الحضارات وكيف ساعد دخول ابناء هذه الامم الاسلام على بقاء الاسلام الى اليوم . سوف اخذ دولتين لنرى تاثير الاسلام عليها

تركيا

موقع جغرافي متميز على سواحل البحر الابيض المتوسط تقاطع ومعبر القارات والحضارات موانئ ومدن كبرى انهار كبيرة امطار اراضي زراعية خصبة وتنوع جغرافي كبير لاغرابية ان تبدء اول التجمعات البشرية في تركيا عند فجر الحضارة الانسانية موانئ ومدن كبرى عرفت الاختلاط وتعدد الاعراق والاجناس والاديان انفتاح على كل العالم مبني على السلم والتعاون لاغرابية ايضا ان تتحول اسطنبول الحالية كعاصمة عالمية وند فكري وثقافي وفني وسياسي لروما اسطنبول مدينة وميناء عرفت الاستقرار والحضارة والازدهار ولدت بهذا الازدهار التجاري والانفتاح فكر انساني وفلسفي وفني قاد العالم لقرون طويلة عند دخول المسلمين الى تركيا لم ينجح المسلمون في القضاء على هذا الارث الحضاري العريق وبقي هناك تواصل تاريخي ثقافي انساني لهذه الحضارات والتاريخ والافكار والقيم السابقة تعزز الامة التركية والفرد التركي بهذا الارث الحضاري انها جزء من مكونات وشخصية الفرد التركي والامة التركية لاكره او احتقار للحضارات السابقة لدى الاثراك بل هي امتداد وتواصل انساني حضاري لهذا التاريخ واعتزاز بهذا الارث يعرف ادباء ومفكري ومثقي تركيا وحتى رجل الشارع العادي ان بلادهم كانت تفقد العالم لقرون طويلة حتى بعد دخول الاسلام الى تركيا وانتقال الخلافة والعاصمة الى اسطنبول بقيت صعوبة كبيرة جدا في تطبيق مبادئ وتعاليم الدين الاسلامي التعاليم البدوية الجافة القاسية على الفرد والامة التركية التي عرفت الاختلاط والانفتاح والتعددية والمدارس الفكرية المتنوعة منذ امد بعيد والى اليوم تجد صعوبة هائلة في تطبيق الاسلام نصا وروحا وشرعا على الاثراك حتى وان كانت عاصمة الامبراطورية الاسلامية في تركيا وبقية تركيا عرفت متقفوا وادباء تركيا ان الاسلام لم يجلب معه الى تركيا سوى التخلف والتراجع والفساد الاداري والحروب والعداء وكره الامم الاخرى لتركيا هذا الكره الذي جلبه الاسلام معه بمبادئه وافكاره العدوانية وليس لعدوانية الفرد التركي كون مثقفوا وادباء تركيا تيارات فكرية للنهوض بتركيا من تخلف الاسلام حاولت هذه التيارات الفكرية التخلص من الاسلام منذفترات بعيدة رافضتا الخليفة المسلم حتى وان كان تركيا يحكم الامبراطورية الواسعة من تركيا اول من تصدى للاسلام علنا وصراحتا من ابناء تركيا هو اتاتورك . عرف اتاتورك جيدا ان الاسلام لم ولن يجلب الى تركيا سوى التخلف والعداء حاول هذا الضابط وبشجاعة واصرار ارجاع تركيا الى مكانها الطبيعي والتاريخي اوربا والانفتاح على العالم الغى اتاتورك الخلافة الاسلامية وحول تركيا الى جمهورية حديثة في بدايات القرن الماضي حينها كان الاسلام والقران ومحمد سرا غامضا ومجهولا من الصعب محاربة هذا التعقيد والتشهير في قران محمد لم يكن هناك اي نتاج

ادبي للتيارات الفكرية التي ترفض الاسلام مبني على اسس علمية وتاريخية ولم يوجد ولا حتى كتاب واحد يوضح زيف الاسلام في ذلك الوقت برغم كل ذلك حارب اتاتورك الاسلام علنا معتمدا على شجاعته وجراته وقناعته التي توصل اليها من خلال الكوارث التي جلبها الاسلام الى تركيا
الغى اتاتورك الحرف العربي في اللغة التركية وحوله الى الحرف اللاتيني حول عطلة نهايه الاسبوع الى السبت والاحد بدل يوم الجمعة عطلة المسلمين والاهم من ذلك كله اسس اتاتورك فكر في رفض الاسلام ينزعه مثقفوا وادباء ومفكري وظباط ونساء وفناني تركيا هذا الفكر يزداد ويتضاعف يوم بعد يوم
توجد ظاهره تثير الانتباة حقا في كل الانقلابات العسكرية وفي كل العالم يتخذ قواد هذه الانقلابات الصبغة الدينية عند قيامهم بهذة الانقلابات لضمان تاييد الغالبية العظمى من الشعب الا في تركيا البلد الوحيد في العالم كل قواده العسكريين يرفضون الاسلام ويقومون بهذه الانقلابات بتاييد الطبقة المثقفة ونساء تركيا
يقوم هولاء الضباط بهذه الانقلابات لوقف رجال الدين المسلمين من تحويل تركيا الى ايام الخلافات الاسلامية واما تطبيق الشريعة الاسلامية كدستور للدولة التركية يطالب هولاء القادة على الفور بعزل الدين الاسلامي والقران عن الدولة ودستورها وضمان حقوق المرأة التركية ورفض تحجيبها بالقوة والكره كما في ايران
هذه الظاهره تمثل رفض قادة ومثقفوا وادباء ومفكري تركيا للاسلام والتخلف
ان تركيا مصيرها اوربا والاتحاد الاوربي لانها ببساطة رغبة الشعب التركي تجد الصراع في تركيا يتمثل في المدن الكبرى والموانئ وفي غرب تركيا بالذات حيث تنعدم الامية وترتفع نسبة النساء العاملات في هذه والمدن الكبرى و الموانئ ابناء هذه المدن يرفضون الاسلام ويريدون دمج تركيا باوربا

اما في المناطق البعيدة عن هذه المدن وبالذات في القرى الصغيرة والمعزولة والمناطق النائية حيث يزداد الفقر والامية والجهل ومعه يزداد عدد الاطفال والحجاب هولاء عند الانتخابات البرلمانية ينتخبون الاحزاب الاسلامية ويريدون العودة الى الخلافة الاسلامية وتطبيق شريعة محمد نصا

شبة القارة الهندية

قارة شاسعة سهول وانهار وامطار موسمية حالها كحال تركيا عرفت الاستقرار والمدنية منذ امد العصور العشرات من الاديان والاجناس والاعراق واللغات

لاتعرف هذه الاديان وبرغم عددها الكبير اجبار الاخرين وبحد السيوف الدخول في هذه الاديان هذه الفكرة غير موجودة اصلا في الفكر الهندي قاطبة وبل حتى اكبر الديانات في الهند الهندوسية ترفض دخول الاخرين في هذا الدين اذا لم يكونوا هندوسيين بالولادة عكس الاسلام الذي يشكل الانتشار والتوسع احد اساسياته ومن واجب كل مسلم ان يدخل الاخرين في الاسلام ويسعى المسلمون الانتشار بهذا الدين لتحويل كل العالم وكل البشر الى مسلمين شاؤا ام ابو . كل الديانات والحضارات الهندية قائمة على مدن وقرى زراعية اساسها السلام والتعاون والتجارة والاختلاط وتعدد الاديان والاعراق

بعد هجوم قبائل اواسط اسيا البدوية المسلمة تحت قيادة العرب على الهند ومدنها وموانئها وقرائها ومزارعها واجه المسلمون العديد من الديانات والاعراق لاقى المسلمون مواجهة عنيفة من من الهندوس الذين دافعوا عن انفسهم وارضيتهم وممتلكاتهم رافضين البدو المسلمين اسيدا عليهم

كانت الهجمات المتتالية على الهندوس تكبد الطرفين الكثير من الخسائر رغم البشاعة والقسوة والغلاظة التي ابدتها البدو تجاة هذه المدن والقرى الزراعية المسالمة كما لاحظنا في الفصول السابقة

لم ينجح البدو المسلمون في تحويل كل الهندوس الى مسلمين بقى الهندوس متمسكين معتزين بدينهم حتى وان نجح المسلمون في احتلال مدنهم ونهبها وحرقتها بقى ابناء هذه المدن المحتلة على الهندوسية وبدؤ يدفعون الجزية للاسياد الجدد البدو المسلمين ولم يدخلوا الاسلام الا ما ندر لذلك بقيت الهندوسية والى اليوم في الهند

الديانة الثانية التي واجهها المسلمون عند دخولهم الهند هي البوذية

ديانة يؤمن بها الملايين من الهنود وغيرهم عند دخول البدو الى الهند . البوذيون يؤمنون وبقناعة مطلقة بان يفضل الشخص البوذي الموت والذبح والقتل على ان يقتل شخصا اخر. العنف والقوة من المحرمات في البوذية يصل هذا التحريم الى الحيوانات وعدم شرعية ذبحها واكلها من قبل البشر ويحرم البوذيين حتى قتل الحشرات الضارة !!
هذه التعاليم اوجدها بوذا قبل 2500 عام هي فكر سلمي محلي اقليمي للقرى الزراعية المسالمة في الهند

لم يعرف بوذا حينها الخطر الذي يحيط الهند فلو تنتظر الى قوس البداوة العظيم يحيط بالهند احاطة تامة تضاعف هذا الخطر بعد ان دخل كل البدو من سكان قوس البداوة العظيم الاسلام واتحدت هذه القبائل والامم المختلفة بالاسلام واصبح الاسلام دين اممي لهذه القبائل لم يكن بوذا يعلم بشراسة وهمجية هذه الاقوام والقبائل ولم يكن بوذا يعلم ان للبدوي وظيفة واحدة الترحال الرعي والنهب والتقاتل على المصادر القليلة المتوفرة للبدو وان هذا البدوي لا يستطيع البقاء على قيد الحياة اذا لم يقتل وينهب ويستعيد الاضعف منه

ان الفكر البوذي فكر خيالي يفقد الواقعية والعملية دفع المؤمنون به ثمنا باهضا التبت الامة البدوية الوحيدة التي لم تدخل الاسلام ولظروف جغرافية بحتة فقط كان بدو التبت اشرس البدو على الاطلاق في هذا القوس احتلوا كل اسيا واخضعوا باقي القبائل البدوية في قوس البداوة العظيم وكذلك اجزاء واسعة من الحضارتين الصينية والهندية لحكمهم اراد احد ملوكهم ان يوحد هذه الامبراطورية الهائلة بدين ولاهمية الديانة البوذية اختار هذا الامبراطور البوذية كديانة لامبراطورية واحبر بدو التبت على الدخول في البوذية وما ان دخل بدو التبت البوذية اصبحوا هدفا سهلا لغيرهم من البدو من سكان هذا القوس ومن يومها اصبح بدو التبت عبيد للمغول البدو اسياهم لقرون طويلة رفض البوذيون الهنود الدخول في الاسلام عند هجوم القبائل البدوية المختلفة المتحدة بالاسلام على الهند ولكنهم

رفضوا ايضا قتال المسلمين مفضلين الموت على قتل مقاتل واحد من الغزاة المسلمين لم يصدق البدو المسلمين انفسهم عند اصطدامهم بالبوذيين كان البوذيون يطلبون من المسلمين ان يتركوهم يتاملون في مجموعات كبيرة داخل معابد البوذيين وبينما البوذيين جالسين يتاملون اما يغلق المسلمون ابواب المعابد ويحرقون البوذيين احياء هم ومعابدهم او يدخل عليهم المسلمين بسيوفهم والبوذيين جالسين يتاملون ويبدء المسلمون بذبحهم بسيوفهم الواحد بعد الاخر في ابشع مجاز عرفتها البشرية

احتلال مدن وقرى بوذية كاملة وقتل كل رجالها واخذ اطفالهم ونسائهم عبيد بدون خسارة مقاتل واحد من البدو هذه الحقيقة ولاحتى في احلام البدوي بدأت جيوش القبائل البدوية المسلمة في تعقب البوذيين عميقا داخل القارة الهندية بحثا عن قراهم ومزارعهم ومدنهم وتتجنب الهندوس قدر المستطاع

هربت اعداد قليلة من البوذيين الى الجبال النائية ونجت بعض المدن والتجمعات السكنية البوذية من الخراب والدمار الذي جلبته القبائل البدوية المسلمة على البوذيين كان على المسلمين اختراق الهندوس ومدنهم للوصول الى هذه المدن الباقية للبوذيين هذا هو السبب في الانتشار العشوائي للمسلمين اليوم في شبه القارة الهندية كانت باكستان وبنغلادش عواصم ومعامل ومدن وجامعات للبوذيين

لم تصمد البوذية امام قسوة وبشاعة وهمجية القبائل البدوية المسلمة وكادت تنقرض من الهند

بعد ان قتل البدو المسلمين كل الرجال البالغين واخذوا الاطفال والنساء عبيد ونهبوا وسرقوا ممتلكات البوذيين واراضيتهم تحول كل الاطفال البوذيين الى مسلمين بحد السيف وانقطع التواصل بديانتهم وافكارهم وتقاليدهم وحضارتهم السابقة البوذية وما ان اصبحوا مسلمين حتى بدأت اعداد هولاء المسلمين الجدد بالتضاعف حسب اوامر محمد لحاجة هذا الدين الماسة للمقاتلين لاحتلال كل الامم والحضارات هولاء المسلمين الجدد (الاطفال البوذيين سابقا) انقطعوا كاملا عن تاريخهم فكرهم حضارتهم السابقة لا يعرفون اي شئ عن لغتهم معنى اسمائهم او حتى اصولهم ليس لديهم اي اعتزاز احترام او استمرارية بهذا الارث السابق

لقد ارتكب البدو المسلمون ابشع المجاز بحق البوذيين اكثر بكثير مما ارتكبه البدو المسلمون الغزاة بحق الامم الاخرى يرفض البوذيين والى اليوم التحدث ونشر تفاصيل هذه المجاز والمذابح لان مذهبهم البوذية يمنعهم من الاساءة الى الاخرين حتى ولو قطعوا رؤوسهم وكادو ينفون دينهم

نجح البدو المسلمون باقناع هذه الاجيال الجديدة من المسلمين بنهم كانوا عراة ومن اكلة لحوم البشر ويعيشون على الاشجار وبدون اي حضارة او فكر او تاريخ العرب والاسلام حولهم الى بشر وعلموهم الحضارة والمدنية

بمرور الوقت اصيبت القيادات العربية لهذه القبائل البدوية المختلفة الاجناس بالوهن والضعف وبدأت تفقد السيطرة على المراكز القيادية التي كانوا يحتكرونها لغيرهم من قبائل البدو اصبح التكالب على السلطة بين البدو تحت حكم الاسلام مراحل مختلفة من القسوة والبطش والمجازر. النجاح والسلطة والكرسي للاعنف والاقسى والاشد بشاعة لو تاخذ اي ملك سلطان امير في اي فترة تاريخية وفي اي بقعة من الامبراطورية الاسلامية المترامية وتدرس كيف استلم هذا الحاكم السلطة من الحاكم السابق اما بالمؤامرات والدسائس والخسة او المجازر وتقطيع الرؤوس حتى وان كان الحاكم السابق اخيه او والده هذا هو باختصار تاريخ الاسلام

لم تتجى القارة الهندية من بدو قوس البداوة العظيم هاهم المغول على الجانب الشمالي الشرقي من القارة يصبحون مسلمون في فترة متأخرة من تاريخ الاسلام بعد احتلالهم بغداد
بعد ان اصبح البدو المغول مسلمين واخذوا الشرعية الدينية في النهب واحتلال الاخرين هجم المغول المسلمين على الهند واحتلوها
لكون الحاكم المغولي مسلم اصبح المسلمون من سكان الهند(البوذيين سابقا) الطبقة المميزة والمفضلة في المجتمع الهندي ايام حكم المغول المسلمين قادة تجار واغنياء انها رزق ونعمة اذا كنت مسلما في الهند اثناء حكم المغول عند دخول القوات البريطانية الى الهند وانهاء الحكم المغولي فقد بذلك المسلمون الهنود التمييز والغنى والرفاهية اثناء حكم المغول
نتيجة الانقطاع التاريخي والحضاري في المرحلة الاولى عند هجوم القبائل البدوية المسلمة من الغرب على الهند ونتيجة رفاهية وتميز وغنى المسلمين في المرحلة الثانية عند هجوم القبائل البدوية المغولية المسلمة من الشرق في فترة لاحقة اصبح اعتزاز وتمسك المسلمين في شبه القارة الهندية بالاسلام اكثر من اي امة في العالم وحتى اكثر من تمسك العرب بالاسلام مؤسسي هذا الدين
اصبح الاسلام عند المسلمين من ابناء هذه القارة هو الهوية ومن ضمن هذا الاعتزاز تقديس وعبادة الفرد العربي و اللغة العربية. الذي اوجد لهم هذا الدين وعلمهم المدنية والتحضّر

عندما فجرت منظمة القاعدة تماثيل بوذا في افغانستان نفذ المسلمون الافغان والباكستانيون هذه العملية وبكل فرح وسعادة بوذا وتماثيله لاتمثل اي شئ لهم لا يوجد اي اعتزاز بهذا التاريخ لكن لو نظرنا الى القادة الذين نظموا هذه التفجيرات هم مصريين من الظواهري وغيره لماذا لايفجر الظواهري تماثيل الالهة المصرية القديمة فهذه تملئ كل ركن وشارع ومتحف في مصر اكبر ارث حضاري عرفته البشرية
ان اي مصري وحتى الظواهري نفسه يعتز بحضارته السابقة ويعرف جيدا القيمة الانسانية والفكرية لهذه الحضارات والتماثيل وان كانت تماثيل اصنام لاله قديمة
يعتز ويحترم المصري والتركي والفارسي هذه التماثيل وان كان مسلما عكس المسلم من شبه القارة الهندية الذي يحقّر ولايريد ان يعرف اي شئ عن هذه الحضارات
اصبح الاسلام للمسلم من شبه القارة الهنديه هو الاصل الهوية والقومية والتاريخ والارث وكل ما يملك هذا المسلم مصحوبا بعبادة وتقديس الفرد العربي واللغة العربية
لهذا السبب ايضا تجد اغلب التظاهرات في المدن الغربية تاييدا للاسلام يقوم بها المسلمون من شبه القارة الهندية (ولكن تبقى القيادة عربية هذه اوامر محمد) نادرا ما تجد تركيا او ايرانيا في هذه التظاهرات الصاخبة لان مس او مجرد الإشارة الى الاسلام هو اعتداء شخصي على المسلم من ابناء شبه القارة الهندية

كما في تركيا هناك صراع بين ابناء المدن الكبرى وابنائها في رفض الاسلام من جهة وبين التمسك والعودة الى الاسلام في المناطق البعيدة والمعزولة عن هذه المدن هناك صراع في باكستان ايضا تجد نوعين من الاسلام في باكستان

الاسلام الاصولي الوهابي المتشدد في غرب شمال البلاد عند الحدود الافغانية حيث يمر قوس البداوة العظيم قبائل بدوية وحروب قبلية مستمرة وفقدان للامن ومعها مراكز الارهاب والمدارس الاسلامية الوهابية من جهة وبين الاسلام المتسامح عند سهول باكستان وموانها جنوب شرق البلاد حيث الصوفية التي تريد اسلام معتدل ومتسامح كل الباكستانيين مؤمنين وبشدة ان الاسلام هو الطريق الوحيد والصحيح لمستقبل باكستان ولكن المعضلة في اي نوع من الاسلام

اذا كان الفرد التركي والامة التركية يواجهان صعوبة كبيرة في تقبل الاسلام فان اكثر الامم التي يناسبها الاسلام هي السعودية ودول الخليج لان هذا الدين هو امتداد لقيم وتعاليم الصحراء التي خرج منها هذا الدين واذا كانت هناك بعض المعارضة في دول الخليج فان هذه المعارضة تطالب بمزيد من التعصب والسلفية !!

ماذا تعلم كتاب سيرة محمد والمؤلفون المسلمون من محمد والخلفاء المسلمين

اصبحت الاميراطورية الاسلاميه شاسعة ودخل الاسلام الكثير من الامم والاقوام الاسلام اما بحد السيف او هربا من الاضطهاد والاحتقار والاتاوة العالية(الجزية)

كتبت الاف من الكتب حول محمد والاسلام من قبل العرب وابناء هذه الامم والاقوام تعلم هؤلاء الكتاب الكثير من محمد والخلفاء المسلمين لترقيع الاسلام

هؤلاء الكتاب يكتبون كتبهم تملقا للملوك والسلاطين والامراء المسلمين يمدحون هؤلاء الحكام ويبالغون في عظمة محمد وسيرته ويغيرون ويزيفون ويقلبون الاسود الى ابيض ثم الى اسود اذا استدعى الامر لايتورعون عن الكذب والتظليل والتلفيق لاختفاء اخطاء محمد وسيرته الوحشية

ببساطة يمكن تقسيم اسلوبهم الى ثلاث نقاط رئيسية اولا فقدان عامل الزمن وبذلك يضيع فهم تتابع الاحداث للوصول الى فهم حقيقي لاسباب هذه الوقائع والاحداث وهذا تعلموه من محمد حين ادخل الايات المكية في المدينة ونقل الاحداث بتعمد الى تواريخ اخرى وكذلك تعلموه من عثمان حين جمع القرآن ووضع الايات المكية الملغية في اخر القرآن النقطة المهمة الثانية التي اعتمد عليها الكتاب المسلمون هي الاعداء والتكرار بشكل مزعج وممل وادخال الاشعار والقصائد التي لا علاقة لها بالموضوع الذين يتحدثون عنه وهذا تعلموه من محمد حين اعاد وكرر في وصف الجنة وعذاب النار وكذلك قصص الانبياء اليهود التي حشى بها قرانه اما النقطة الثالثة المهمة هي ادخال الخرافة والسحر والاساطير والاعمال الخارقة التي يصعب تصديق اي شئ منها ويضعون هذه الخرافات ضمن نصوص الكتب التي يكتبونها

هذا الاسلوب تعلموه من محمد حين ذكر الجن والسحرة وقصصهم وفعالهم في قرانه يقول محمد في قرانه ان محمد قد شق القمر الى نصفين ووضع كل نصف على جبل وبالتاكيد يشهد له على هذا العمل الخارق و كالعادة ابو بكر وعمر

لنطلع على السيرة الحلبية لنرى كيف استفاد هذا الكاتب من الخرافة لاختفاء الحقائق المهمة وطمسها وتسفيهاها ان جد محمد عبد المطلب كان يؤمن ويطلب بتحريم الزنا وقطع يد السارق وتحريم الخمر وكذلك ابنه ابو طالب حرم الخمر على نفسه وان عم محمد ابو طالب لم يؤمن بالاسلام ومات على الوثنية هو وابنه الكبير طالب وان ابناء ابو طالب الصغار في العمر الذين رباهم محمد بعد التحسن الكبير في اوضاعه المالية بعد الزواج من العجوز الغنية مثل علي وجعفر دخلوا الاسلام وامنوا بمحمد

كل هذه الحقائق المذكورة في السيرة الحلبية بوضوح اي قاريء سوف يستنتج ببساطة ان تعاليم محمد والاسلام سوى امتداد لتعاليم هذا البيت ولكن كلمة واحدة في هذا الكتاب تفسد هذا الاستنتاج وهي ان طالب لم يدخل الاسلام بل³¹ اخذه الجن !! هذه الخرافة تفسد اي استنتاج واي قاريء سوف لن ياخذ كل المعلومات ماخذ الجد هذا مكر ودهاء كبير

لتغطية حقيقه مهمه جدا هي ان طالب لم يدخل الاسلام بل كان من اعداء محمد واسلامه وانه قتل في معركة بدر يقاثل اتباع محمد

لناخذ مجموعة من هذه الكتب ونلقي نظره سريعة عليها

كتب تفسير القران

لتفهم القران انت بحاجة الى قراءة تفسير معه لايمكن فهم ولا سطر واحد من القران بدون تفسير كما اوضحنا ولاحتى المتقنون العرب يستطيعون فهم القران بدون تفسير لناخذ واحد من هذه التفاسير

تفسير القران لابن كثير

2061 صفحة من الطباعة صغيرة الحروف اي اكثر من 6000 صفحة من الحجم الطبيعي للحروف

كتاب مليء بالتكرار والتطويل المزعج واللف والدوران ابسط كلمة في القران هناك اربعة الى خمسة اراء مختلفة ومتناقضة لفهم هذه الكلمة ومليء بالقصص التي لا علاقه لها بالقران والتناقضات والقفز من موضوع الى اخر ثم العودة الى نفس الموضوع بعد مدة اي قارئ لايصمد في الاستمرارية في قراءة هذا الكتاب وحتى ان فعل فانه يحتاج الى اشهر طويلة من القراءة المتواصلة لفهم هذا الكتاب

لقراءة احاديث محمد يمكن ان تقرأ صحيح البخاري 1456 صفحة من الطباعة صغيرة الاحرف اي اكثر من 4500 صفحة من الطباعة ذات الحروف المتوسطة

كتاب مليء بالاعادة والتكرار بشكل مزعج جدا كتب بلغة عربية قديمة وصعبة كتاب ممل ويحتاج الفرد الى اشهر كاملة من القراءة المتواصلة لفهم هذا الكتاب

ولقراءة سيرة محمد وحياته نختار سيرة ابن هشام اصغر طبعة في اربعة اجزاء 1300 صفحة من الطباعة صغيرة الاحرف اي اكثر من 3900 صفحة من الطباعة ذات الحروف المتوسطة من الطباعة

كتاب مليئ بالاشعار والاسماء والقصص وانساب اشخاص لاعلاقة لهم بسيرة محمد على الاطلاق في هذا الكتاب اسماء اكثر من الاسماء في الالباب لهوميروس والاشعار كتبت بلغة قديمة وصعبة

بالنتيجة اذا اردت ان تقرأ سيرة محمد واحاديثه وتفسير قرانه عليك ان تقرأ 14000 صفحة يضاف الى ذلك قواميس اللغة العربية – العربية لفهم هذه الكلمات الغريبة على العرب كتب مليئة بالاساطير والخرافة

كل هذا بتعمد وذكاء لمنع القارئ العربي من فهم الاسلام والاكتفاء بالصوم وقراءة القران بدون اي فهم وتاكيدا على ذلك قال محمد في حديث له النظر في القران عبادة لاحاجة على الاطلاق لفهم القران ولاحتى قراءته كل المطلوب هو النظر الى القران وتبجيل كلمات محمد في قرانه

هذه الصعوبات التي ذكرتها هي للمسلم العربي فكيف الحال بالمسلم غير العربي كي سيفهم هذا المسكين الاسلام

ومحمد

واين الوقت للمسلم عربي وغير عربي لقراءة هذه الكتب الضخمة

اعيد واقول تعلم هو لاء الكتاب من محمد حين ملئ قرانه بقصص الانبياء اليهود والغى التتابع الزمني للاحداث وملئ قرانه بالخرافات

هذا واحد من اهم الاسرار في بقاء الاسلام اذ لم يكن اهمها على الاطلاق ليبقى الاسلام ومحمد غامضا حتى على العرب بهذا نجاح رجال الدين المسلمون في احتكار تفسير القران والاسلام ومحمد وحياته وبقيت الحاجة اليهم

ترتيل القران

قال محمد في قرانه ورتل القران ترتيلا كما ذكرت طريقة القراءة هذه تعلمها محمد من الهندوسيه لاضفاء القدسية والخشوع عند الاستماع الى القران
بعد محمد تفنن رجال الدين المسلمين في وضع الشروط المعقدة والصعبة والمطولة يحتاج الشخص الى شهور طويلة وتمارين مكررة ليتمكن من قراءة القران
وبذلك حول رجال الدين قارئ القران المسلم الى ببعاء ذات صوت جميل يغني القران ولايفهم ما يغني ويقراء ويركز وبشدة على الالتزام بقوانين الترتيل الصعبة والمعقدة اما المستمع الى القران فانه يستمع الى اغنية تغنى بصوت عذب ولحن شجي جميل دون التركيز على الكلمات وما يقوله محمد في قرانه مثلا عند ترتيل هذه السورة
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستكحها خالصه لك من دون المؤمنين³²
عندما يستمع المسلمون لغناء هذه السورة على طريقة الترتيل تسيل دموعهم ويبعدون بالانحيب والبكاء وتحمر وجوههم وتخضب لحاهم بالدموع ولايدري المساكين المسلمون ان محمد يقول في قرانه وحسب اوامر خير الماكريين ان على النساء عرض اجسادهن على محمد والطلب من محمد

مضاجعتهن واذا اراد محمد ان يضاجعهن بدون خطبة او مهر او زواج فهذه النسوة لمحمد فقط لا يجوز لغيره مضاجعتهن

هذا هو الحال مع العرب المسلمين عندما يغنى القران بلغتهم فكيف الحال بالمسلمين من غير العرب

قارئ القران من المسلمين الذين ليسو عرب حافظين للقران عن ظهر غيب ولكنهم لا يستطيعون قول صباح الخير او كيف حالك بالعربية انهم لايتكلمون العربية ولكن عليهم الصلاة وقراءة القران باللغة العربية هذه اوامر محمد الصارمة

انهم ايضا بباغات ذات اصوات جميلة لاتفهم ولاكلمة ولاحتى حرف واحد مما يغنون ويرتلون وهذا بالظبط مايريده محمد عندما قال ورتل القران ترتيلا

يعتقد اكثر الغربيين ان المسلمين يفهمون دينهم ويسالون رجل الشارع المسلم اسئلة عن محمد والاسلام ويتوقعون للاسف الشديد ان هذا المسلم ولكونه مسلم فانه يفهم الاسلام ومحمد وسيرته وحياته ان الغالبية السليقة من المسلمين لايفهمون ولاحتى ابسط شيء عن سيره محمد واحاديثه وقرانه سواء كان هؤلاء المسلمين عرب او غير عرب

يعتقد الفرد الغربي ايضا ان هذه المعلومات التي ذكرتها في كتابي عن محمد والاسلام يعرفها المسلمون حق المعرفة ولايعلم المواطن الغربي ان المسلم سوف يصاب بصدمة شديدة بهذه المعلومات التي طمسها محمد ورجال الدين المسلمين عندما اقول رجال الدين لااقصد ائمة الجوامع في الغرب هؤلاء لايعرفون اي شيء مشغولون دوما بجمع الاموال من عقود الزواج وعن طريق قراءة القران والادعية في المناسبات الدينية اقصد رجال الدين بمستوى جامع الازهر هؤلاء يعرفون هذه الاحاديث وسيرة محمد ودينه الحقيقي وليس ما يلقفون للبسطاء من العامة هؤلاء يرقعون اي خطأ يظهر على السطح في دين محمد
عندما قلت في مقدمة الكتاب ان المسلمين ضحايا الاسلام لان حلقة الكذب والتلفيق عملاقة وهائلة عمرها 1500 عام مسنودة بالالف الكتب

سماح رجال الدين المسلمين بانتقاد الاسلام

لكون محمد راعي ذو ثقافة محدودة امتلى قران محمد بالاطياء اللغوية والاعرابية المضحكة (ان هذان لساحران والصحيح ان هذين لساحران) هذه الاخطاء لايقع فيها طفل في المرحلة الابتدائية
سمح وشجع رجال الدين المسلمين بانتقاد هذه الاخطاء اللغوية في القران
المئات من الكتب حول ان المشددة او ان الممدودة الغرض من هذا التشجيع هو الاستدراج وابعاد انظار المسلمين عن حقيقة الاسلام ومحمد وسيرته
في نهاية هذه الكتب والندوات التي تنتقد هذه الاخطاء اللغوية في القران يقول رجال الدين المسلمين بالتاكيد ان هذه اخطاء لغوية وهذا هو السر في كون القران معجزة !!

ترجمه القران الى اللغات الاوربية
بعد فشل محمد في اثبات انه النبي الموعود وان الاسلام هو استمرارية لليهودية والمسيحية وان على اليهود والمسيح ترك ديانتهم والالتحاق بالاسلام
ترك محمد الباب مفتوحا لخلفاءه وبقية المسلمين بالتعلم من اسابيهه وتجاربه لعلمهم ينجحون فيما فشل محمد

بعد ظهور النفط وتساعد اسعاره في دول الخليج الوهابية اصبحت هذه الدول ذات امكانيات ماديه هائلة تفوق بكثير امكانيات ابنائها

اعتمدت دول الخليج النفطية الوهابية على مسلمي شبه القارة الهندية في اصدار ترجمات جديدة من القران وكذلك اصدار كتب باللغات الاوربية تدافع عن الاسلام وتظهره بصورة زاهية وبدفع خليجي جيد

هؤلاء الكتاب المسلمين تعلموا فن التزييف والخداع من محمد ورجال الدين المسلمين لم يكتفوا بالترجمات القديمة للقران بل اصدروا ترجمات جديدة للقران بعد دراسة التوراة والانجيل بصورة جيدة جدا واستعملوا نفس الكلمات والاسلوب الموجود في التوراة والانجيل لترجمة القران
وقع هؤلاء المسلمون الذين ترجموا القران في مشكلة كبيرة عندما حول محمد الادعية الى قران وقال هذا كلام الله فالمتحدث في هذه الايات البشر الى الله لم يستطع هؤلاء المترجمين ترجمتها بصورة صادقة لانها تكون واضحة ومخجلة ومضحكة للقارئ الغربي
كما غير وحرف محمد في الكثير من قرانة قام هؤلاء بالتزييف واطافوا كلمة قل في بداية الاية اي ان الله الذي يامر بهذا القول عندها تكون الجملة منطقية ومعقولة ولكن كلمة قل غير موجودة في القران
هؤلاء المسلمين هم مسلمون حقيقيون همهم الدفع الجيد من دول الخليج مستعدين للاضافة والتحريف حتى في كلام خبير الماكرين

حتى في الترجمات القديمة من القران استعمل المترجمون نفس اسوب وكلمات الانجيل والتوراة
ترجمة القران بلغة الانجيل والتوراة حققت نجاح كبير في صفوف الاوربيين وسكان اميركا الشمالية
صدق البسطاء من الناس ان هذا هو كلام نفس الخالق انها نفس الكلمات نفس الاسلوب بالاضافة لوضع الايات
المكية السلمية الملغية في نهاية القران صدق قسم من الغربيين هذه التحريفات المتقنه ودخلوا الاسلام وقدم كذلك قسم من المفكرين والكتاب الغربيين في بدايات القرن الماضي خدمة جلييلة لمحمد والاسلام عندما قرؤوا هذه الترجمات من

القران ولاحظوا هذا التشابه في الاسلوب والكلمات وادخلوا مصطلح الديانات التوحيدية العظمى اليهودية والمسيحية والاسلام

(Monotheism)

واخيرا وبعد قرون طويلة نجح المسلمون في اقناع العالم ان محمد نبي ودينه تكملة لليهودية والمسيحية وان الاسلام دين عظيم ولكن هل هي فعلا نفس الكلمات لناخذ كلمة نكاح على سبيل المثال ترجمت هذه الى

Fornication

نفس الكلمة التي استعملت في الوصايا العشر ولكن هل هذه هي اللغة التي يتحدث بها محمد بين اتباعة هل يقول نكاح ان محمد يقول في حديث له بين اتباعه يقول انكثها وهذه الكلمة مذكورة نصا في صحيح البخاري³³ كلمة عامية مبتذلة حولها المترجمون الى

Fornication

تأثير ابناء الامم المحتلة وافكارهم على الاسلام

بعد دخول الغالبية العظمى من بدو قوس البداوة العظيم الاسلام وبجيوش ابناء هذه القبائل توسعت رقعة الامبراطورية الاسلامية تتضمن الهند شرقا واسبانيا غربا

خليط هائل من الاجناس والاعراق والافكار والديانات كلها تحت حكم دولة واحدة بدء العرب في اسبانيا بالاطلاع وقراءة الفكر اليوناني القديم تكونت مدرسة فكرية من الكثير من الفلاسفة العرب نشرو وكتبوا الكثير من المؤلفات اصبح تأثير هذا الفكر الاغريقي قويا على المدن الاسلامية الكبرى مثل القاهرة ودمشق

في الجانب الشرقي من الامبراطورية الاسلامية تعرف المسلمون على الافكار الهندية بدء تأثير الفكر الهندي والكتب والمؤلفات والقصاص عن هذا الفكر قويا على العواصم الكبرى في الجانب الشرقي من الامبراطورية التقى واختلط هذان الفكران المختلفان في عاصمة الامبراطورية الاسلامية بغداد يعرف هذا العصر بعصر الترجمة في التاريخ العربي

مدارس فكرية متنوعة ومتعددة العشرات من الكتب والمؤلفات اصبحت بغداد عاصمة فكرية بجامعاتها وفلاسفتها كل هذه المدارس وباختلاف اتجاهاتها وميولها تدعوا الى استخدام العقل والتفكير ودراسة وقراءة افكار ومعتقدات وتجارب الامم السابقة للاستفادة منها والدعوة الى الكتابه والتأليف استمرت وازدهرت هذه الحركة الفكرية لقرون اطلق مصطلح عام على هذه الاتجاهات الفكرية هو الصوفية اختصارا لكلمة فيلسوفي الاغريقية الشق الاغريقي من الصوفية يدعوا الى القراءة والاستفادة من تجارب الامم الاخرى وفي نفس الوقت يدعوا الى تطوير هذه الافكار واستنباط افكار جديدة والى التأليف ونشر الكتب وظهرت وظيفة جديدة في بغداد هي الوراق وهو الشخص الذي يعيد كتابة هذه الكتب لبيعها لمصلحة المؤلف

الشق الهندي من هذا الفكر يدعوا ايضا الى التفكير والقراءة والتأليف ولكن من اساسيات هذا الفكر هو ربط القراءة والتفكير والتأليف بممارسات وطقوس روحية يومية لمزج هذه الافكار والتأملات بالحياة العادية اليومية حتى لاينسى الفرد هذه الافكار والتأملات ويدخلها كتطبيقات في الحياة العادية وليس مجرد افكار هناك الكثير من الممارسات والطقوس التي تعلمها المسلمون من الهنود منها محاربة النفس للحد من الشهوات المادية والجسدية عن طريق التنسك والزهد والصوم لايام طويلة في شهور عديدة في السنة . الاختلاء والتأمل والتفكير في مكان معزول

في الهندوسية والبوذية يردد المتأمل جملة واحدة ويكرر هذه الجملة لمائه وواحد مرة ويتوقف عند هذا الرقم لقدسسية هذا الرقم في المعتقدات الهندوسية والبوذية

يعتقد الهندوس والبوذيون ان هذه الجملة التي يرددونها هي كلمات سحرية مقدسة وتكرارها لمائه وواحد مرة يؤدي الى ارتياح ونشوة وسعادة عند المتأمل

لاحظ المسلمون ان هذه الكلمات عادية وليست سحرية وان اي جملة لو تكررت اكثر من مائة مره سوف تؤدي الى ارتياح ونشوة وسعادة وارتياح وتخدير ايضا
بدل المسلمون هذه الكلمات الهندية الى (الله حي) او جملة (لاالله الاالله)
يردد المسلمون اي واحدة من هذه الجمل لمئات المرات ويشعرون بنفس السعادة والارتياح والنشوة والتخدير

يستعمل الهنود السبحة لمساعدتهم في التاكيد من ترديد هذه الجمل لمائة واحد فقط والتوقف عند هذا الرقم لقدسية هذا الرقم عندهم
اخذ المسلمون هذه السبحة وبنفس العدد وبالتاكيد حضروا الاعذار لهذا الرقم ما اسهل التلفيق عند المسلمين
يقولون ان الرقم مائة وواحد هو رقم احادي يرمز الى اللة وفي بعض الاحيان يغيرون العدد الى تسع وتسعين
ويقولون هذه اسماء اللة الحسنی

لم يكتفي المسلمون بالاخذ من الهنود في هذه الطقوس بل اخذو تطبيقات وممارسات من الديانات والطقوس الافريقية
عند توسع الامبراطورية الاسلامية واحتلال اجزاء واسعة من افريقيا جلب العرب الملايين من الافارقة كعبيد
يتاجرون بهم
لاحظ المسلمون ان الافارقة عند تطبيقهم لشعائرهم وطقوسهم الدينية يقومون بحلقات الرقص واللف وضرب الطبول
هذه الممارسات لها نفس التأثير تؤدي الى السعادة والراحة والانتعاش والتخدير
خط المسلمون ترديد كلمات لاللة الاللة او اللة حي مع الطقوس الافريقية بالنتيجة تكونت مايعرف بالدر اويش
حلقات من الرقص وضرب الدفوف العربية بدل الطبول الافريقية وترديد كلمات اللة حي و لا اللة الا اللة
اضافت بعض فرق الدراويش ادخال السكاكين والاسياخ في الجسد وتعلموا هذه الطقوس من الطوائف الهندية
الاخرى
تعددت وتشعبت الصوفية في اختلاف طقوسها وممارساتها في العالم الاسلامي وعلى اثر هذا الاختلاف والتشعب
اختلفت الاسماء الا انها كلها تضع تحت مصطلح واحد هو الصوفية
شكلت الصوفية حين ظهورها في بغداد بجانبها الاغريقي والهندي خطر على الاسلام هذه الافكار الجديدة تريد ان
تغير الاسلام كليا

بدل جمود الاسلام التفكير والاستنباط وبدل العنف واستعباد الاخرين المحبة والتسامح وبمرور الوقت بدت الصوفية
تتحول الى فكر سياسي فلسفي يحارب سلطة وشرعية الخليفة القرشي في بغداد
قائمة الصوفيين طويلة الرومي, عمر الخيام والحلاج سوف ناخذ الحلاج الذي يعتبر رائد ومنظر الفكر الصوفي
جد الحلاج زرادشتي والحلاج فارسي عاش الحلاج تسع سنين كاملة في الهند يتعلم مبادئ وتعاليم البوذية والهندوسية
ويتعرف على ادق تفاصيل هذين الفكرين بعد تسع سنين في الهند عاد الحلاج الى بغداد واستقر فيها واصبح من
اشهر علماء بغداد كان يدعو الحلاج في اشعاره الى الحب والتسامح واحترام البشر
كان الحلاج ذو مكانة علمية كبيرة وشخصية محبوبة ومؤثرة له المئات من الطلاب كل هذا ممزوج بقدره ادبية
كبيرة وشجاعة ونزاهة

اراد الحلاج ان يكسر جمود الاسلام برغم من مدح محمد والاسلام في اغلب اشعار الحلاج اراد الحلاج ان يحارب
الاسلام في الصميم عن طريق الفكر والجدل
كان الحلاج ذو شخصية قوية جريئا وشجاعا قال الحلاج علنا وبين طلابه ان القران مخلوق وليس ازلي اي لاوجود
لام الكتاب هذاتهديد وخطر حقيقي لسلطة الخليفة القرشي في بغداد قول الحلاج يعني ان القران احتياجات بشرية
في وقت محمد وان محمد ليس نبي وكل قرانه واحاديثه اقوال بشرية وهذا يعني ايضا ان الحق الالهي لقريش في
الحكم غير موجود في ام الكتاب لانه لاوجود اصلا لام الكتاب في قول الحلاج
لمكانة الحلاج الحلاج العلمية والادبية طلب الخليفة القرشي في بغداد من الحلاج التراجع عن هذا القول

اصر الحلاج على رايه رغم تهديد الخليفة له بالصلب على بوابات بغداد, لم يتراجع الحلاج عن رايه رغم تدخل العشرات من المفكرين والعلماء والتوسل بالحلاج للتراجع عن هذا القول رفض الحلاج هذه التوسلات مفضلا الصلب على التراجع عن رايه

صلب الخليفة القرشي الحلاج على احدى بوابات بغداد ومات الحلاج مصلوبا من حينها شنت السلطات الاسلامية بالتعاون مع رجال الدين المسلمين حرب شعواء على الصوفية لايقاف هذا الخطر الفكري الفلسفي السياسي تعرض المفكرين الصوفيين الى التكمير واتهموا بالهرطقة والزندقة والشعبوية (الشعبوية اي فكر او اتجاه يحاول اخذ السيادة والخلافة من العرب في حكم المسلمين ولايحق لهذه الشعوب غير العربيه ان تحكم نفسها بنفسها من هذا المعنى جاءت كلمة شعبية في اللغة العربية) واحرقت كتبهم العامل الرئيسي في فشل هذه الحركة السياسية الفلسفية التي هددت بسقوط الاسلام في عاصمته بغداد هو هجوم المغول على بغداد وتدميرهم وحرقتهم لبغداد وخسارة هذه الكتب واندثار هذه الحركة تعلم رجال الدين المسلمون الكثير من محمد وسيرته في محاربة الصوفية

الصوفية عند ظهورها كانت حركة فكرية وحتى الاسم اغريقي يدعوا الى الفلسفة والتفكير اكثر مما هو هندي تاملية وممارسات وطقوس يومية حارب رجال الدين الجانب الفكري في الصوفية من فكر وتاليف واجتهاد وقراءة وحولها الى طقوس وممارسات لايفكر فيها بالمرّة حلقات الرقص الذكر واللف والدوران وترديد اللة حي زاد وشجع وغالى رجال الدين المسلمين في هذه الطقوس واغدق الحكام المسلمين بالاموال على شيوخ الدراويش وفي نفس الوقت حاربوا الجانب الفكري للصوفيين الاوائل وحرقت كتبهم

ان تحويل الاسم الى الصوف لاجل تحقير هذه الحركة وسحب الانظار عن الجانب الفكري السياسي لهذه الحركة

ولمكانة الحلاج الكبيرة وحب الناس له لفق رجال الدين المسلمين قصة لتشريع قتل الحلاج من قبل الخليفة القرشي يقول رجال الدين المسلمين ان الحلاج قد قال انا الحق وبما ان الحق واحدة من اسماء اللة الحسنى اي ان الحلاج قد كفر وقال انا اللة لذلك صلبه وقتله الخليفة !!

وبهذا اعطى رجال الدين المسلمين الشرعية للخليفة القرشي في قتل وصلب الحلاج هذا هو التلفيق والكذب الذي تعلمه رجال الدين المسلمين من محمد

هذه الحرب على الصوفية كحركة فكرية كانت ولا تزال ناجحة جدا برعم الملايين من المسلمين الصوفيين في كل العالم الى اليوم لايعلم هؤلاء حتى معنى الصوفية مصدقين انها من الصوف

كل الذي يقوم به الصوفيون اليوم هو الرقص في حلقات الذكر الصوم لايام الاختلاء وحفظ اشعار الصوفيين الاوائل بدون فهم للرسالة التي ارسلها هؤلاء اليهم

كما نجح محمد ورجال الدين المسلمين في تحويل المسلمين الى ببيغوات ذات اصوات جميلة لاتفهم ما تقول حين قال محمد في قرانه ورتل القران ترتيبا كذلك نجح رجال الدين المسلمين معتمدين على تجارب وتعليمات محمد في تحويل الصوفيين الى ببيغوات ذات اصوات جميلة ولكن راقصة هذه المره

بقي الصوفيون والى اليوم يحفظون اشعار عمر الخيام والرومي والحلاج ويرددون تعاليم المحبة والتسامح واحترام الاخرين معتقدين ان هذا كلام وسيرة محمد ولايعلمون ان هذه تعاليم بوذا التي جلبها الحلاج معه بعد ان قضى تسع سنوات يتعلم ويدرس هذه المبادئ التي خلطها بالزرادشتية دين اهله وليس كلام محمد والقران بل على النقيض منه

كما حقق رجال الدين المسلمين نجاح ساحق في تسفيه الصوفية وربطها لغويا وفكريا بالصوف كذلك حقق الصوفيون الاوائل نفس النجاح لغويا وفكريا عندما حولوا كلمة ملحد اي الشخص الذي لا يؤمن بدين محمد الى كلمة علماني اي انسان مؤمن بالعلم والى اليوم في اللغة العربية الشخص الذي لا يؤمن بدين محمد لقبه علماني اي لا يؤمن بالخرافة دين محمد

رغم المحاولات الكبيرة لرجال الدين للتخلص من ربط الاحاد بالعلم لا تزال هذه التسمية في اللغة العربية تستعمل على نطاق واسع

تفسير القران

سوف اخذ سورة التوبة وافسر ها على ضوء الشرح الذي قدمته في الفصول السابقة قبل شرح سورة التوبة علينا الامام بالظروف السياسية والاقتصادية التي ادت الى اعلان سورة التوبة وغضب محمد في هذا الخطاب السياسي المليئ بالوعيد والتهديد على المسلمين

الظروف السياسية

كان محمد يأخذ الجزية (الاتاوة العالية) من القبائل البدوية العربية التي بقيت على الوثنية خلافا لادعاء ت محمد الشكلية استمر هؤلاء بدفع الجزية الى محمد والحج والعمرة وعلى الطقوس الوثنية لمدة اكثر من سنة بعد دخول مكة لايتطرق رجال الدين المسلمين الى ذكر الحجاج الوثنيين المشركين مع المسلمين سويه والمشركين عراه يرددون طقوسهم الوثنية ويلبون تلبيتهم

لبيك الهم لبيك

لبيك لاشريك لك

الاشريك هولك

تملكه وما ملك

فاين محمد من التوحيد والاللة الاللة ومنع التعري في الحج هذا يبين الوجه الحقيقي لمحمد اخذ الاموال الهم الاول والاخير فكلمات اللة التوحيد الكعبة الحج القران الحلال الحرام ومحاربة الشرك كلها مسميات يستخدمها محمد للوصول الى اهدافه السياسية ظهور معارضة سياسية

السبب الرئيسي في ظهور هذه المعارضة هو الفساد الاداري والمالي واعطاء كل اموال الاتاوات واموال النهب والسرقه والغنائم الى قبيلة محمد قريش

كان هناك تدمير وانتقاد بين المسلمين للفساد المالي والتطرف في حب قريش وتفضيلها من قبل محمد كما يقول عباس بن مرداس³⁴

وقد كنت في الحرب ذا تدرا

فلم اعط شيا ولم امنع

الفساد المالي والداري كان النواه في تاسيس هذه المعارضة يضاف الى ذلك الشك في نبوة محمد وظهور الطموح السياسي لمحمد كعامل حقيقي لادعاء النبوة بعد فشل محمد في دحر الطائف عسكريا ورضوخه لمطالب وشروط

اهل الطائف واخذ الجزية منهم وبقائهم على الوثنية ومما زاد في هذه الشكوك مدح محمد لبنات الله في قرانه وتشجيعه للبدو لزياره معابد بنات الله في قرانه

تتمثل نشاطات هذه المعارضة في الاستهزاء بنبوة محمد وقرانه وتحريض المسلمين بعدم الالتحاق بجيوش محمد في غزواته اصبح معقل هذه المعارضة السياسية احد المساجد في المدينة سماه محمد لاحقا مسجدا ضارا للتحقير والاساءة بلغت ذروة هذه المعارضة في التخطيط لاغتيال محمد والتخلص منه ومن دينه

الظروف الاقتصادية

عندما وحد محمد القبائل البدوية في صحراء العرب توقفت الحروب الاهلية وانعدمت مع هذا التوقف موارد السلب والنهب

القبائل البدوية التي بقيت على الوثنية تدفع الجزية الى محمد وبذلك ظمنت امنها وسلامتها يقول ابن هشام³⁵ (2) في وصف الحالة الاقتصادية كان هذا الزمان زمان عسرة في الزاد والطعام

(1)

(2)

27

تدهورت الحالة الاقتصادية الى حد المجاعة يقول ابن كثير³⁶ (1) ان الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب الماء عليها ثم يمصها هذا ويشرب عليها ويمصها هذا ويشرب عليها هذا الوصف الجميل لتمررة واحدة لم يبق لمحمد اي حل اخر سوى غزو الامم الحضارية المجاورة والتوسع لسد الافواه الجائعة خاصة بعد تزايد عددهم بعد دخول مكة وهذا ما كان يخطط له محمد منذ سنين طويلة لتوحيد البدو ثم تجويعهم لتزاد حماسهم واحلامهم في النهب والغزو عند غزو الامم المجاورة كانت هناك امتان تجاوران البدو الامبرطورية الفارسية والامبرطورية الرومانية

الامبرطورية الفارسية

لقرب الفرس من الصحراء ولوقوع عاصمتهم على اطراف صحراء البدو ولمعرفتهم الجيدة بالبدو عقد الفرس اتفاقيات ومعاهدات واحلاف مع القبائل البدوية القوية والكبيرة لضمان سلامة حدود بلاد فارس من صحراء العرب ولمنع القبائل البدوية من الاغارة على مدنهم وكانت بلاد فارس تسيطر سياسيا على اليمن والبحرين كذلك

هجوم محمد على بلاد فارس فيه احتمالية كبيرة من انقلاب القبائل البدوية المتحالفة سابقا مع الفرس ضد محمد واشعال نار الحرب بين البدو انفسهم بتدخل ودعم بلاد فارس الامبرطورية الرومانية

امبرطورية شاسعة خليط من عشرات الاقوام والاجناس العاصمة روما تبعد الاف الاميال عن صحراء العرب الرومان لايعرفون البدو جيدا ولايدركون الخطر الحقيقي عند اتحاد القبائل البدوية الجائعة يضاف الى ذلك لا يوجد اي اهتمام من قبل الدولة الرومانية بصحراء العرب كانت هناك بعض القبائل الصغيرة في تحالفات مع الدولة الرومانية لكن العلاقات التجارية جيدة جدا بين مكة والشام ولكن للبدو تعويض هذه الطرق بمنافذ تجارية اخرى في المنطقة لكل هذه الاسباب مجتمعة اختار محمد محاربة الروم

توقع محمد بعد تجويع البدو انه سوف يجمع جيوش هائلة من البدو لمحاربة جيوش الامبرطورية الرومانية بدء محمد الاستعدادات لهذه الحرب التي سميت لاحقا حملة تبوك

³⁵ ابن هشام ج 4 / ص 169

³⁶ ابن كثير ص 914

كان هناك سؤال فهم كبير بين محمد والبدو توقع البدو ان محمد سوف يكتفي بصحراء العرب ويصبح ملك على العرب وان كلامه عن احتلال روما ودخول القصر الابيض في بابل من باب الدعاية والمبالغة لم يفهم البدو المعنى الحقيقي لقول محمد بعثت لاقاتل الناس عندما قال محمد الناس كان يعينها حرفيا كل الناس باختلاف اعراقهم دولهم اجناسهم والوانهم ولم يقل محمد بعثت لاقاتل البدو او العرب

لم يصدق البدو استعدادات محمد لمحاربة الروم بدو بالاستهزاء بمحمد والسخرية منه لمعرفتهم بالهزيمة الساحقة التي لحقت بمحمد واتباعه في محاولة محمد الاولى الهجوم على الدولة الرومانية في معركة مؤتة لعبت المعارضة السياسية دور كبير في تحريض الناس على عدم الالتحاق بجيش محمد وكان نجاح هذه المعارضة اكثر في ايقاف الدعم المالي والتمويل لهذه الحرب هذه المعارضة وبعد ملاحظتها لتصرفات محمد القبلية في اعطاء قريش السيادة والحكم والمناصب القيادية والاموال والغنائم وكذلك سماح محمد للبدو الوثنيين بالحج عراة وبالطفوس الوثنية طمعا في الاموال التي ينفقها هؤلاء عند ادائهم للحج ومراسلتا لقريش المستفيد الاول من الحج وثنيا او اسلاميا تاكدت هذه المعارضة السياسية ان دعوة محمد ونبوته هي لاسباب قبلية سياسية توسعية وطموح شخصي لمحمد للتسييد على البدو من خلال ادعاء النبوه كان ايمان هذه المعارضة بالاسلام ايمان صوري شكلي وخوفا من سيف محمد وقريش كانوا يشيعون بين الناس³⁷ ان المسلمين اذا خرجوا لقتال الروم سوف يشنقون ويعلقون على بوابات دمشق

نتيجة لهذه المعارضة السياسية ونشاطها في ايقاف الاستعدادات لمحاربة الروم رفضت الكثير من القبائل البدوية المسلمة الانضمام الى جيوش محمد والنجاح الاكبر لهذه المعارضة في هذه الحملة يتمثل في امتناع البدو عن دفع الاموال لتمويل حملة محمد على الروم كان لدى محمد اعداد هائلة من الصعاليك (اهل الصفة) الجياح هولاء لا يوجد عندهم بيوت ومساكن كانوا ينامون في الجوامع وياكلون من طعام الصدقات حفاة ليس لديهم اي مصدر مالي او دابة او وسيلة يستترزون بها كانت كتائب هولاء الجياح الحفاة قوة ضاربة ومقاتلين شرسين لا يملكون شيء يخافون عليه هذه الكتائب كانت تمثل راس الحربة في حروب محمد السابقة على القبائل البدوية عيشة هولاء ورزقهم على الحروب والنهب والغزو

نتيجة لفقدان الدعم المالي ولافتقاد هولاء الجياح الى الاسلحة والخيول ولادراك محمد جيدا وبعد تجربته المريرة في حرب مؤتة الفاشلة على الدولة الرومانية ان عليه تجهيز جيش ومقاتلين وفرسان وامدادات ومعدات عسكرية واسلحة وليس لصعاليك حفاة جياح للانتصار على الروم

لفقدان الدعم المالي لم يتمكن محمد من اخذ جيوش الجياح معه رغم حماسهم الشديدة للانضمام في هذه الحملة طمعا في الغنائم

لخوف البدو من سيف محمد وقريش من جانب ولخوفها الاكبر من الجيوش الرومانية الساحقة وجدت هذه القبائل الحل لهذه المشكلة هو الخروج مع محمد في حملته والانسحاب قبل بدء المعركة

عند خروج محمد في جيشه لمحاربة الروم بدت الاخبار تتوافد على محمد بان الكثير من الاشخاص والقبائل البدوية بدت بالانسحاب الواحد بعد الآخر

زاد الاستهزاء والسخرية بمحمد وقرانه مما اثر سلبا على الوضع النفسي للجيش وهم في طريقهم لمقاتلة الروم وساعد في ذلك قلة المؤن والامدادات من مياه واغذية وارتفاع حرارة الجو يوصف عمر هذه الحالة فيقول وكان احدنا يضرب على عنقه من شدة العطش(حتى العطش يربطه عمر بضرب العنق)

بعد عشرين³⁸ يوما انتبه محمد وبعد انسحاب الكثير من القبائل الى ان هناك اتفاق بين هذه القبائل للخروج معه والانسحاب قبل المعركة لتوريط محمد والتخلص منه في قتال الروم كما حدث لمحمد في معركة احد حين ورطه عبد الله بن ابي سلول عندما خرج للقتال مع محمد ضد قريش وكانت قوات عبد الله تمثل ثلث قوات محمد وكيف

³⁷ ابن هشام ج 4/ ص 179

³⁸ ابن كثير ص 873

انسحب عبد الله قبل المعركة مما سبب خسارة محمد لهذه المعركة وكاد محمد ان يقتل فيها بعد ان ضرب بحجر في راسه بعد انتهاء المعركة ادرك محمد لماذا خرج عبد الله بن ابي سلول معه وانسحب قبل المعركة لتوريطه في الخروج وللتخلص منه فقط
ادرك عمر ان هذه اللعبة تعاد مرة اخرى ونصح عمر محمد بالتراجع والانسحاب وان القبائل البدوية ورطت محمد بخروجها معه والانسحاب قبل المعركة للتخلص من محمد
قرر محمد الانسحاب وكالعادة انها ليست نصيحة عمر بالانسحاب بل هي اوامر خير الماكرين وقال محمد استخرت خير الماكرين وقال لي ارجع
لادراك محمد بوجود معارضة قوية داخل و صفوف جيشه وكره الكثير من البدو لمحمد اتخذ محمد بعض الاجراءات الوقائية الصارمة لمنع اغتياله
منع محمد المسلمين من الاقتراب من مصادر وعيون الماء في الصحراء³⁹ وكانت اوامره بان يكون هو اول من يشرب الماء ويمنع المسلمين من الاقتراب من هذه المصادر في واقعتين⁴⁰ شرب المسلمون الماء قبل محمد غضب محمد غضب شديد وبدء بسب المسلمين والدعاء بالبلاء عليهم

لوعورة المنطقة التي يسلكها جيش محمد كانت هناك ممرات ضيقة كان على محمد وجيشه عبورها والمرور خلالها منع محمد جيش المسلمين من المسير معه عند عبور هذه الممرات الضيقة برغم كل هذه الاجراءات الصارمة لم تتردد المعارضة في تنفيذ محاولة الاغتيال

محاولة اغتيال محمد ليلة العقبة 41

في طريق العودة لما وصل الجيش الى العقبة وهو احد الممرات الضيقة على مكان مرتفع وصل جيش محمد هذا المعبر ليلاً نادى منادي محمد ان محمد يريد ان يسلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكو بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع لما سمع الاشخاص الذين اتفقوا على اغتيال محمد هذا النداء اسرعوا وتلثموا وسلكوا طريق العقبة ايضا وسلك باقي الجيش بطن الوادي
امر محمد كل من عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان بمرافقته كحماية شخصية واحد يسير امام بعير محمد ويسوقها والاخر يسير خلف بعير محمد ويحميه من الخلف
كان المنفذون لهذه العملية الجريئة 12 فارسا خطتهم ان يفاجؤا محمد وهو على بعيره وهم على خيولهم ويدفعوه من على بعيره الى بطن الوادي وبذلك يظمنوا موت محمد ويتفرقوا بعد ذلك
باغت الفرسان 12 وهم على خيولهم محمد وحمايته ما ان سمع محمد اقتراب خيولهم منه ادرك خطتهم ونزل على الفور من بعيره وامر حمايته بالهجوم على الفرسان وبدء حماية محمد بضرب وجوه خيول الفرسان بالمحاجن التي كانت معهم فثلثت الخطة وهرب المنفذون الى بطن الوادي واختلطوا بالجيش
سئل محمد الحراس الشخصيين هل عرفتم هؤلاء الفرسان هل عرفتم هؤلاء الفرسان
اجاب عمار لم نعرفهم لانهم ملثمين والليل مظلمة ولكن عرفنا خيولهم وسنعرفهم من خيولهم رد حذيفة لقد عرفت فرس فلان وفلان وسئل حذيفة محمد ماذا يريدون اجاب محمد انهم مكروا وارادوا ان يسيروا معي في العقبة فيزحموني ويطرحوني الى الوادي امر محمد حمايته بالتكتم على الامر

في صباح اليوم التالي جاء اسيد بن حضير الى محمد وقال لمحمد ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من العقبة اخبره محمد بمحاولة الاغتيال الفاشلة اجاب اسيد اعطني اسمائهم وانا اجلب لك رؤوسهم اجاب محمد اني اكره ان يقول الناس ان محمد قاتل بقومه حتى اظهره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم
لم يبصر محمد وجمع الفرسان الذين قاموا بمحاولة الاغتيال الفاشلة وبدء باستجوابهم المنفذون نكروا انهم خططوا او نفذوا هذه العملية و حلفوا بالله⁴² لمحمد انهم ابرياء

³⁹ ابن كثير ص 895

⁴⁰ السيرة الحلبية ج 2/ص 328 وانظر ص 332

⁴¹ السيرة الحلبية ج 2/ص 333 وانظر ابن كثير ص 895

⁴² لشدة غضب وحقد محمد الشديد انزل محمد هذا الاستجواب نصا في قرانه التوبه 74 يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهو اما لم ينالوا وما نعموا

لذكاء محمد لم يعاقبهم حينها وكظم حقه وغيظه لحين عودته الى المدينة خوفا من اندلاع مشاكل اكبر بين صفوف جيشه وقال محمد لن اعاقبهم بل ان الله سوف يرميهم بالديبيلة (مصطلح غير موجود في اللغة العربية من بنات افكار محمد اختلقه محمد لتخويف البدو منه) عندها سئل المسلمون محمد ما هي الديبيلة ؟ قال محمد شهاب من نار يقع على قلب احدهم فيهلك
تاكد محمد ان هؤلاء الفرسان الذين يريدون قتله هم نفس المعارضة السياسية الذين يجتمعون في مسجد ضرارا

في طريق عودة محمد الى المدينة جدد محمد اتفاقياته⁴³ السابقة مع القرى والقبائل البدوية المسيحية تقضي بدفع الجزية الى محمد كالعادة
عند وصول محمد الى المدينة بدأت الاجراءات القمعية الصارمة حرق⁴⁴ وتدمير مسجد ضرار على من فيه وحرق⁴⁵ بيت على من فيه كانت المعارضة السياسية تجتمع فيه

تنحية احد شيوخ القبائل⁴⁶ عن زعامة قبيلته وتعيين احد اتباع محمد شيخا وزعميا لهذه القبيلة وكذلك ارسل محمد احد اتباعه لاقناع تقيف بتدمير معبد الات وانهاء الطقوس والزيارات في هذا المعبد للابقاء على الكعبة كمعبد وحيد للزيارة والحج رفض اهل الطائف هذا العرض وقتلوا مبعوث محمد⁴⁷ بعد ارتفاع عدد الزوار لمعبد اللات وارتفاع مدخولات اهل الطائف من هذه الطقوس بعد ان مدح محمد مرغما الات في قرانه وشجع البدو مسلمين وغير مسلمين على زيارة هذا المعبد

صب محمد جم غضبه على المسلمين الذين ورطوه في هذه الحملة وهموا باخراجه لمقاتلة الروم وانسحبوا بعد ذلك وكذلك على المسلمين الذين لم يخرجوا للقتال اصلا وعلى المسلمين الذين لم يدفعوا الاموال ولم يساهموا بالتبرعات المالية اللازمة لنجاح هذه الحملة واكتفوا بالزكاة وتوعد محمد المعارضة السياسي والمسلمين الذين ضحكوا على محمد واستهزؤا به بالعقاب الشديد الصارم والقتل والتمثيل بجنتهم وتقطيع قلوبهم بعد قتلهم
لم تكن هناك اي مشكلة او سوء فهم مع القبائل والقرى المسيحية التي تدفع الجزية الى محمد وكذلك لم يكن هناك اي خلاف مع القبائل البدوية الوثنية التي تدفع الجزية ايضا الى محمد
لم يكن محمد غاضب عليهم طلب منهم محمد دفع الجزية وهم يدفعون الجزية ويحجون عراة وعلى الطقوس الوثنية لاكثر من سنة لا خلاف جديد على الاطلاق باستثناء اهل الطائف الذين قتلوا مبعوث محمد

ارسل محمد رساله واضحة وقوية وحازمة بتدمير معبد الات وانهاء الزيارات والطقوس الاخرى واعطاهم مهلة محددة لتنفيذ هذا القرار وكذلك قرر محمد تغيير كل كلامه السابق في قرانه من لكم دينكم ولي ديني والغى ونسخ كل هذه السور المكية في القران القرار الجديد على كل البدو ان يصبحوا مسلمين شاؤا ام ابو وكل بدوي يرفض الدخول في الاسلام يقتل وللبدو مدة محددة بعد ذلك القتل وفي كل مكان في صحراء العرب

⁴³ السيرة الحلبية ج2 ص332 وانظر ابن هشام ج4 ص 179

⁴⁴ ابن هشام ج4 ص 184

⁴⁵ ابن هشام ج 4 ص 170

⁴⁶ ابن كثير ص 885

⁴⁷ ابن هشام ج 4 ص 191

الاورام التي انزلها وقررها محمد في سورة التوبة

* محمد يتبرأ من كل الاتفاقيات السابقة مع القبائل البدوية المسلمة التي كانت تدفع الزكاة . الزكاة وحدها لا تكفي على المسلمين دفع اموال اكثر سماها محمد صدقات وان محمد قد يتوب عن هذه القبائل البدوية المسلمة اذا دفعوا هذه الاموال الصدقات وان على المسلمين دفع الصدقات شاؤا ام ابوا لان خير الماكرين امر محمد ان يأخذ هذه الصدقات اجباريا
(علما ان كلمة صدقة بالعربية تعني التبرع الشخصي الطوعي الاختياري في دفع المساعدات المالية وليس الزاما او اجبارا)

* محمد يستنني القبائل البدوية الوثنية التي تحج على الطقوس الوثنية وعراة من غضبه وان محمد غير غاضب عليهم مثل المسلمين

* الغاء الزيارات في المعابد الوثنية وتدمير المعابد الوثنية رسالة قوية لاهل الطائف يجب تدمير معبد اللات وطقوس الزيارات فيه كل البدو يجب ان يصبحوا مسلمين وبرد السيف وحتى القبائل البدويه الوثنية التي تدفع الجزية حتى وان كان محمد غير غاضب عليهم يجب ان يصبحوا مسلمين وهذا اخر عام لهم يحجوا عراة ولهم مهلة اربعة اشهر بعدها القتل

* عقوبات بالقتل والتمثيل بالجنث للمعارضة السياسية و المجموعة التي حولت اغتيال محمد وكذلك الاشخاص الذين ضحكوا على محمد واستهزؤا به
* ان محمد الامبراطور الطاع لا يحق لاي شخص مناقشة او مجادلة او الاعتراض على اي قرار يتخذه محمد ماليا اداريا او سياسي
اي شخص يرفض هذه التعليمات يقتل على الفور انزل محمد هذا القرار في القران وسماه الطعن وهذا الحكم يشمل الاشخاص الذين ينتقدون توزيع الاموال الى قريش

* كل الاشخاص والقبائل البدوية تخرج للقتال في الحملات العسكرية القادمة بدون اي استثناء او اعفاء او عذر الاشخص واحد من عائلة محمد يعينه محمد كحاكم عسكري على العاصمة عند الخروج في الحملات القادمة

* هناك عقوبات متنوعة ومختلفة للاشخاص والقبائل الذين لم يخرجوا للقتال اصلا وللذين لم يدفعوا التبرعات المالية للحملة العسكرية الفاشلة وكذلك للذين خرجوا للقتال وانسحبوا بعد ذلك

الاسلوب الادبي لسورة التوبة

استخدم محمد نفس الاسلوب كما في باقي القران تفريق الايات والفقر من موضوع الى اخر ثم العودة الى نفس الموضوع في ايات لاحقة استخدام الضمائر المبهمة واستعمال نفس الضمير وفي صيغة الجمع لوصف كل من المسلمين , البدو الوثنيين واهل الكتاب كل هذه المجاميع المختلفة بضمير واحد لاختفاء رسالته وجعلها غامضة ومشفرة

وكذلك ادخل قصص الانبياء اليهود ليحشو بها هذه الاية وتفيد هذه القصص في تضييع الترابط والفهم وتزويد في التعقيد والصعوبة واستعمل ايضا مصطلحات غريبة مبهمه و غامضة لمخاطبة مجموعة معينة اراد محمد وكما في كل قرانه ان تكون واضحة ومفهومة لكل الاطراف والفئات في عصر محمد وفي نفس الوقت غامضة مشفرة غير واضحة المعاني للمسلمين في العصور اللاحقة وساعده في ذلك عثمان عندما جمع القران ووضع سورة التوبة في وسط القران والايات الملغية السلمية المكية في نهاية القران وهذا ساعد وبصورة كبيرة رجال الدين المسلمين في تفسير ما يريدون ويحتاجون وادخال الكثير من القصص والوقائع والاحداث لاعلاقة لها بهذه السوره بعد ضياع التسلسل الزمني للاحداث

لوقرءانا اي تفسير من تفاسير رجال الدين المسلمين لسورة التوبة لوضعك في دوامة من المعلومات المبهمة والمتضاربة تارة يفسرون سورة التوبة ويقولون المقصود بها معركة بدر قبل سنين مضت وتارة اخرى يفسرون سورة التوبة ويقولون انها حروب محمد مع اليهود والتي حدثت ايضا قبل سنين من هذه السورة ولحبك اللعبة اكثر وسحب انظار المسلمين عن حقيقة هذه السوره التي صب فيها محمد جم غضبه وحقده على المسلمين فقط

غيروا اسم سورة التوبة الى سورة السيف وقالوا ان المقصود بها اهل الكتاب مستقيدين من الاعادة والتكرار في قران محمد

في سورة التوبة ذكر محمد اية واحدة وذكر ماكان قد قاله سابقا هو ان على اهل الكتاب دفع الجزية(الاتاوة العالية) الى محمد حول رجال الدين المسلمين سورة التوبة على انها ضد اهل الكتاب فقط والغرض من تحويل سورة التوبة ضد اهل الكتاب لاختفاء الغضب والبشاعة والقسوة التي ابداهما محمد ضد المسلمين

عندما قال محمد سورة التوبة لم يقل كالعادة بسم الله الرحمن الرحيم اراد ان يبين غضبه على المسلمين اراد ان يقول للبدو هذه رسالة امبراطور الصحراء تهديدية انتقامية غاضبة متوعدة لا رحمة فيها للمسلمين وغير المسلمين

عندما اعلن محمد خطابه السياسي في سورة التوبة الغي 124 اية وحكم سابق من احكام محمد القران⁴⁸ الغي كل الايات السلمية المكية

شرح سورة التوبة

عند تفسير سورة التوبة سوف اتعمد الاختصار وسوف لن اتطرق الى الحشو من قصص الانبياء اليهود والاعادة والتكرار سمي محمد المسلمين بعدة تسميات متعمدا التعقيد و التشفير سماهم المشركون, الظالمون, الفاسقون, الكاذبون, المجرمون, الخاسرون, رجس (اي القذارة والطاهرة), القاعدون, الاعراب (معنى الاعراب بالعربية البدو من الذين يعيشون في الخيم عندما ذكرهم محمد هنا يقصد المسلمين منهم) وعند التحدث عن عقاب قسم منهم سماهم طائفة

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين (1) محمد يعلن انه يتبرئ من عقوده واتفاقياته السابقة مع كل القبائل البدوية المسلمة وعلى وفود هذه القبائل المجيء الى المدينة لعقد اتفاقيات جديدة - استعمل محمد كلمة مشركين لوصف المسلمين واستخدم لاحقا نفس الكلمة مشركين لوصف البدو الذين بقوا على الوثنية

الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا(4) يستعمل محمد مصطلح غامض – ثم لم ينقصوكم شيئا- هنا يتكلم محمد عن البدو الذين بقوا على الوثنية ويدفعون الاموال كاملة (الجزية كاملة) ولم ينقصوا الاموال مثل المسلمين الذين دخلوا الاسلام و الذين نقصوا الاموال لمحمد عندما يدفعون الزكاة(الجزية الناقصة) اراد محمد ان يتطرق الى البدو الوثنيين ويبين لهم انه غير غاضب عليهم ويستثنيهم من قراره الشامل الغاء كل الاتفاقيات السابقة مع البدو ولكن لهؤلاء الوثنيين حكم اخر للرجح الشديد من ان محمد كان ياخذ الجزية من البدو عبدة الاوثان لكل هذه السنين استعمل محمد هذا المصطلح الغامض للتشهير لاختفاء هذه الحقيقة المخزية عن المسلمين

فسر رجال الدين المسلمين⁴⁹ هذا المصطلح المبهم بطريقة ذكية جدا لتشابها كتابة كلمة **نقص** وكلمة **نقض** في اللغة العربية الفرق نقطة واحدة

غيروا هذا المصطلح من **نقص** الى **نقض** اي الى **نقض العهد** وهذا يعني وحسب تحريفهم ان محمد غير غاضب على البدو الذين لم ينقضوا العهد مع محمد هذا دهاء ومكر كبير

اذا انسلخ الاشهر الحرم فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم (5) هذا هو حكم محمد بحق كل البدو وبالذات الى ثقيف اذا لم يدخلوا الاسلام يقتلون على كل البدو ان يدخلوا الاسلام وبحد السيف ولهم مهلة اربعة اشهر فقط

وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر (12) ان محمد يتحدث عن المسلمين لانهم نكثوا ايمانهم اي بعد اسلامهم . وطعنوا في دينكم الطعن في الدين هو الانتقاد الاعتراض المجادلة الاساءة السب على محمد حكمه القتل بهذا التشريع القراني

اصبح هذا التشريع القراني جزء وركن اساسي في الشريعة الاسلامية ولو حتى مجرد اشارة الى محمد عقابها القتل فورا

ائمة الكفر المعارضة السياسية ووجوب قتلهم وتصفييتهم فسر رجال الدين المسلمين ائمة الكفر على ان المقصود بهم ابوسفيان وعكرمة ورجال قريش وذكروا اسماء لقادة ماتوا في معارك سابقة وقديمة قبل سنين لاضاعة الحقيقة وتزييف التاريخ

قاتلواهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (14) ان محمد يامر بقتل المسلمين الذين خذلوهم وعارضوه وحاولوا اغتياله في هذه الاية يظهر محمد حقه الشديد على المسلمين ورجبته في التنفي بهم

ماكان للمشركين ان يعمرؤا مسجد اللة (17) المقصود هنا مسجد ضرار لم يصرح محمد به علنا للتعقيد والتشفير وسمى المسلمين القائمين عليه بالمشركين وبعد ايات طويلة وكثيرة يعود محمد ويكمل حديثه عن هذا المسجد والذين اتخذوا مسجد ضرار وكفرا وتفريقا بين المؤمنين (107) المعارضة الياسية ودورها في افشال حملة تبوك لايزال بنيانهم الذي بنوا في ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم (110) لا يكتفي محمد بقتل المسلمين القائمين على هذا المسجد و المعارضين لسياسته بل يريد التمثيل بجنتهم وتقطع قلوبهم بعد قتلهم

مسجد ضرار⁵⁰ لم يكن مركز تجمع السياسيين ومعارضى سياسة محمد التوسعية وتحريض المسلمين وعدم الخروج في حروب محمد التي لا تنتهي يقول⁵¹ الجلاس بن سويد احد المعارضين لسياسات محمد نحن شر من الحمير واصفا المسلمين بانهم مجموعة من الاغبياء الذين لايعون ما يدور حولهم ويريدون ان يحتوا العالم بشروهم كان يشيع هذا الكلام بين المسلمين استمع الى هذا القول احد اصحاب الجلاس فقال يا جلاس انك احب الناس الي , ولقد قلت مقالة ان انا ذكرتها تفضحك وان كتمتها لتهلكني انظر الرعب والخوف اذا لم يبلغ عن قول صاحبه فانه يهلك على يد اتباع محمد هذه الدولة التي اسسها محمد قائمة على الخوف والقمع والاجهزة الامنية عيون وجواسيس محمد ابلغوا محمد فيما يقول الجلاس ارسل محمد في طلب الجلاس وبداء باستجوابه حاولت المعارضة السياسية اغتيال محمد ونفذوا هذه المحاولة الفاشلة سحق محمد هذه المعارضة وحرق ودمر مسجد ضرار على من فيه وللتفريق على المسلمين يبرر رجال الدين المسلمين السبب في تدمير هذا الجامع ويقولون ان احد القساوسة وهو ابو عامر الراهب سوف يصلي في الجامع لذلك دمره محمد تصور قس يصلي في جامع !! ومرة اخرى يقولون عذر اسخف من الاول وهو ان اصحاب مسجد ضرار كانوا يستهزؤن ويضحكون على مسجد مجاور ويقولون من جملة استهزائهم ان المسجد المجاور كان مربطاً لحمار لذلك دمر وحرق محمد هذا المسجد هذه هي الاعذار التافهة التي يظل بها رجال الدين المسلمين للتغطية على بشاعة هذه السورة تكمل سورة التوبة ونعود الى ان كان ابواكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من اللة ورسوله وجهاد* في سبيله فتربصوا حتى ياتي اللة امره (24)

تهديد واضح وقاسى وعنيف وصريح للمسلمين الذين لم يخرجوا لمحاربة الامم الاخرى كيف للمسلمين ان يفضلون اموالهم وتجارتهم واهلهم وعوائلهم على محمد وحرابه يقول محمد فتربصوا وتعني بالعربية الوعيد الشديد القاسى ويعيد نفس الكلمة في اية لاحقة لتربص بكم ان يصيبكم اللة بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون (52) اي انتظروا ايها المسلمين ردي الحازم والقاسى والعنيف لمخالفتمكم اوامري – بايدينا – اي هذه العقوبة القاسية سوف تاتي على يد اتباع محمد المخلصين وقريش

تكمل السوره انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم اللة(28)

(يصف المشركين هنا عبدة الاوثان بانهم نجس –وخفتم- يستعمل محمد احد الضمائر المبهمة وبصيغة الجمع كالعادة وكل مفسر من تفاسير قران محمد يفسر هذا الضمير كما يشاء هنا الكلام لقريش لخوفهم من كساد تجارةالحجاج عندما منع محمد البدو الوثنيين من الحج عراه وعلى الطقوس الوثنية يؤكد محمد لقريش ان محمد سيعوضهم عن هذه الخسارة وان هناك مفاجأة سارة لقريش ولا حاجة للخوف وهذا اخر عام للمشركين من عبدة الاوثان للحج عراه ويكمل محمد السورة ويقول اعرض عنهم انهم رجس (95) هنا يتحدث محمد عن المسلمين ولشدة غضبه عليهم يقول ان المسلمين رجس نجس ورجس لها معنى واحد بالعربية القذارة(الغائط) اي ان المسلمين والمشركين قذارة

⁵⁰ انظر ابن كثير ص 908 قائمة باسماء الاشخاص الذين بنوا الجامع وحاولو اغتيال محمد

⁵¹ ابن كثير ص 894

* هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة جهاد في فكر محمد الهجوم بجيوش هائلة على الامم والحضارات الاخرى وتدميرها وفرض الاسلام بالقوة وحد السيف على باقي البشر من ابناء هذه الامم واستعبادهم وفرض سيادة العنصر العربي عليهم

الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية وهم صاغرون (29)

محمد يكرر كلماته دوماً وكرر هنا حكمه السابق بحق اهل الكتاب استغل رجال الدين المسلمون هذا التكرار في هذه الاية لسحب الانظار عن المعارضة السياسية ومحاولة اغتيال محمد ويقول رجال الدين المسلمون ان كل سورة التوبة وباغلب اياتها موجهة الى اهل الكتاب علما ان سور القران مليئة بالتكرار ويذكر اهل الكتاب وقصص الانبياء اليهود وفي هذه السورة اية واحدة يذكر فيها محمد ان على اهل الكتاب دفع الجزية الى محمد بذل وخنوع

ما فهم محمد لاهل الكتاب

اراد محمد في بداية الامر ان يربط نفسه ودينه باليهودية والمسيحية وان دينه الخاتمة لهذه الاديان ولكنه فشل في اقناع اليهود بالاعتراف به كنبى رغم تحويل جزء كبير من قرانه الى قصص بني اسرائيل

اباد محمد اليهود اباده جماعية وقتل رجالهم وسبى نساءهم واطفالهم وباعهم في سوق العبيد في نجد واشترى بثمنهم سلاح وخيول لحروبه القادمة بل اوصى محمد اتباعه بنفي اليهود من جزيرة العرب وتم فعلا نفي اليهود قاطبة في خلافه عمر بن الخطاب من الجزيرة العربية
ابادة اليهود لسبب واحد فقط لانهم عشائر في الصحراء وليست هناك قوة دولية تاخذ على عاتقها حمايتهم والالماذا قتلهم محمد فكان الاخرى به ان ياخذ الجزية منهم مثل المسيح حسب تعاليم الاية 29 من سورة التوبة
اهل الكتاب عند محمد هم المسيح(الدولة الرومانية والقبائل والقرى المسيحية)والمجوس (الامبراطورية الفارسية والقبائل البدوية المؤمنة بالمجوسية)
وضع محمد المجوس عبدة النار ضمن اهل الكتاب لياخذ الجزية من القبائل البدوية المؤمنة⁵² بالمجوسية وليتجنب غضب وتدخل الدولة الفارسية وسحق محمد وقواته اذما قرر ابادة المجوس وسحقهم مثلما فعل مع اليهود

هذا هو فهم محمد لاهل الكتاب

في بداية تاسيس قواته العسكرية في المدينة سمي محمد المسيح والمجوس بمصطلح لطيف اهل الكتاب ولم يبيدهم واكتفى باخذ الجزية منهم خوفا من تدخل الدولة الرومانية والدولة الفارسية وسحق جيوش محمد وقواته اذا كان قد قرر ابادة المجوس والمسيح مثل اليهود وحينها كانت قواته صغيرة وضعيفة ليس لها القدرة على مواجهه القوى الدولية لذلك تجنب محمد المجوس والمسيح واختلق مصطلح اهل الكتاب واكتفى باخذ الجزية منهم خوفا من هذه القوى الدولية
على سبيل الفرض لو كانت الدولة الرومانية تؤمن باليهودية لتجنب محمد اليهود واكتفى باخذ الجزية منهم وذبح وابداه المسيح

غير محمد هذا الفهم كليا عندما بدء يقوى ويملك الحيوش التي باستطاعتها مواجهه جيوش الروم والفرس وكما وعد محمد اتباعه في بداية دعوته في احتلال روما وتدمير واحتلال بلاد فارس كما يتضح في حملة تبوك على الدولة الرومانية بعد ان وحد محمد البدو تحت امرته وجمع اكثر من ثلاثين الف محارب من البدو

لكن الفهم الحقيقي لاهل الكتاب عند محمد وليس المناورات السياسية العسكرية يتمثل في حديث⁵³ له (ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة البهيمة)

⁵² البخاري، الجزية، 3157 وانظر اسباب النزول ص 212
⁵³ البخاري، الجنائز (1359)

هذا هو الفهم الحقيقي لبقية الاديان والمعتقدات والشعوب عند محمد بهائم تنتج بهائم

هذا الفهم انتقل الى اتباع محمد حيث يقول المغيرة عند لقائه بقائد القوات الفارسية ومن بقي منا ملك رقابكم اي انكم عبيد للبدو العرب في كل الاحوال سواء دخلتم الاسلام او لم تدخلوه وما يقوله رجال الدين المسلمين عن حبههم واحترامهم للمسيح والديانات الاخرى والتسامح والمحبة فهو هراء محمد واضح في حديثه قال انهم بهائم واخذ الجزية منهم وتسيد البدو عليهم وتاريخ حروب البدو المسلمين وتدميرهم لكل الحضارات والديانات المجاورة خير شاهد على ذلك

نكمل سورة التوبة **انفروا خفافا وثقالا** (41) محمد عندما يجمع الجيوش لمحاربة الامم المجاورة في حروبه القادمة على كل المسلمين الخروج لهذه الحروب شباب شيوخ لا استثناء لاي شخص او قبيلة على الكل الخروج معه في هذه الحروب ولكن محمد يقول **فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين** (122) هنا يحضر محمد الاعذار الالهية مسبقا لكي يبقى واحدا من عائلته او قبيلته كحاكم عسكري على العاصمة ويجب ان لا يخرج مع جيوش محمد وهذا الاستثناء الذي يريده محمد كما عمل⁵⁴ في حملة تبوك ابقى على ابن عمه وسيفه القاطع كحاكم عسكري على المدينة نكمل سورة التوبة

ولاياتون الصلاة الاوهم كسالى ولاينفقون الاوهم كارهون (54) هنا يخبر محمد المسلمين انه يعلم جيدا ان ايمانهم ايمان صوري خوفا من سيف محمد ويعلم محمد ايضا انهم يصلون خوفا منه وانهم يدفعون الزكاة وهم على مضض و مجبرين على دفعها الى محمد **ومنهم من يلمزك في الصدقات** (58) هنا يشدد محمد على نقطة مهمة ممنوع على اي شخص التحدث او الانتقاد او المجادلة عند توزيع اموال الغزو والسطو والغنائم انا محمد اوزع الاموال والغنائم كما اشاء هنا يغلق محمد باب الاعتراض والانتقاد في توزيع الاموال لقريش فقط كما في معركة حنين⁵⁵ , بينما محمد يوزع الاموال لم يعطي عبد الله التميمي⁵⁶ كما يعطي الاخرين فقال عبد الله لمحمد اعدل يا محمد قال محمد ويلك من يعدل اذا لم اعدل قال عمر كالعادة اضرب عنقه قال محمد دعه فان له اصحاب عمر يريد ضرب عنق مسلم احتج على عدم العدالة في توزيع الاتوات ومحمد لا يوافق على قتل هذا المسلم خوفا من اصحابه انها اللصوصية التي في العلاقة بين محمد والمسلمين **ولئن سالتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله ورسوله تستهزون** (65) كيف لكم ان تستهزون بي ويقراني وكان محمد قد قال في بداية سورة التوبة ان اي انتقاد اساءة او استهزاء مصيره القتل وسماه الطعن ويقول ايضا في هذه الاية اني اعلم بكل ما تقولون فيما بينكم احذروا لي⁵⁷ جواسيس بينكم يخبروني بكل ما تقولون وتتهامسون

⁵⁴ ابن هشام ج 4/ص 173

⁵⁵ البخاري, المغازي (4330)(4331)

⁵⁶ البخاري, استنابة المرتدين (6933)

⁵⁷ ابن كثير ص 890 وانظر ابن هشام ج 4/ص 176

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نenf عن طائفة منكم نعدب طائفة بانهم كانوا مجرمين (66) ان محمد يمنع المسلمين من الاعتذار ولا يريد اي شخص ان ياتي الية ويعتذر الاعتذار لا ينفع يجب معاقبة المسلمين وان محمد قد قراره النهائي معاقبة المسلمين وتاديبهم وقراره قطعي لن يغيره والاعتذر لا ينفع لتغير قرار محمد بمعاقبة المسلمين

وان محمد وحده وحسب قراره الشخصي يعاقب او يعفي من يشاء المسلمين و كما يشاء هنا في هذه الاية عرف محمد بوضوح كلمة طائفة انهم المسلمون الذين قرر محمد معاقبته وعندما يعود ويستخدم هذه الكلمة في آيات لاحقة من سورة التوبة على البدو ان يفهموا ان محمد يقصد المسلمين حتى يمنع اي سو فهم او التباس عند البدو

كلمة طائفة كلمة غامضة تعني المسلمين بالتأكيد قد تكون شخص , مجموعة من المسلمين او قبيلة مسلمة هناك مجموعة مختلفة من العقوبات اتبعها محمد لتاديب المسلمين ومعاقبتهم وتعذيبهم المعارضين السياسيين والاشخاص الذين حاولوا اغتياله لا عفوا عنهم مصيرهم القتل والتمثيل بجنتهم اما باقي المسلمين يبقى الباب مفتوحا لمحمد وحده في الطريقة التي يعاقبهم بها يقفز محمد الى الاية (83) **فان رجعت الية الى طائفة منهم فاستذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدأ ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالعود اول مرة فافعدوا مع الخالفين**

كان محمد قد عرف كلمة طائفة سابقا و بصورة واضحة جدا لكي يمنع اي سو فهم عند البدو انهم المسلمين الذين قرر محمد معاقبتهم وتعذيبهم وكان قد قال ايضا في آيات سابقة ان على الجميع الخروج في الحروب القادمة على الامم الاخرى بدون استثناء ان محمد يتحدث عن موضوع اخر هنا وليس الاستعدادات لحملة عسكرية جديدة على الامم المجاورة يتحدث عن العقوبات التي كان قد قررها سابقا بحق المسلمين يقصد محمد رجعت الية اي الرجعة الى العهود السابقة عهد الهجوم على القبائل البدوية وليس العهد الحالي في وقت اعلان سورة التوبة و توحيد البدو وهجومهم على الامم المجاورة

اي عندما يهجم محمد على القبائل البدوية المسلمة ومعاقبتها فانه لا يحق للاشخاص الذين تخلفوا عن حملة تبوك المشاركة والاستفادة من الغنائم في الهجوم على القبائل البدوية المسلمة وهذا هدف عسكري سهل جدا مقارنة بجيوش الدولة الرومانية بل سيختار محمد شخصا المنفذين لهذه الغزوات والعقوبات والاستفادة من اموال الغزو والنهب من المسلمين انهم قريش مرة اخرى وهذا ما كان يعنيه في الاية السابقة ايضا في قوله ان خفتم عيلة وهذه هي المفاجأة السارة والتعويض لقريش عن منع الوثنيين من الحج في مكة

كان محمد قد اتبع هذا الاسلوب سابقا في معاقبة المتخلفين عن حملاته العسكرية يختار محمد هدفا عسكريا صعبا يتردد بعض البدو في الالتحاق بحملة محمد لخوفهم من الخسارة ولصعوبة الهدف العسكري الذي اختاره محمد بعد الانتهاء من تنفيذ هذا الهدف العسكري الصعب يقرر محمد اختيار هدف عسكري سهل جدا ومن البساطة توقع انتصار محمد وجيوشه على هذا الهدف العسكري السهل يتطوع كل البدو لالتحاق بجيش محمد طمعا في النهب والغنائم يمنع محمد البدو المسلمين الذين تخلفوا عن الهدف الصعب من الالتحاق والمشاركة في الهجوم على الهدف العسكري السهل في حملة محمد الاولى على مكة قبل احتلالها تردد الكثير من البدو لالتحاق بجيش محمد لصعوبة الهدف العسكري بعد انتهاء هذه الحملة سلميا والاتفاق على صلح الحديبية قرر محمد فورا اختيار هدف عسكري سهل ومنع المتخلفين في الحملة الاولى من الالتحاق اختار محمد خيبر عشائر يهودية صغيرة الحجم تسكن في حصون هدف عسكري سهل جدا وقال في قرانه حينها اعدوا مع القاعدين كل الذي غيره في هذه الاية في سورة التوبة اعدوا مع الخالفين ثم يقفز محمد الى الاية 188

وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت

الثلاثة هم شيوخ قبائل بدوية⁵⁸ مسلمة وهم كعب بن مالك , مرارة بن الربيع وهلال بن امية الثقفي امر محمد كل البدو بمقاطعة هؤلاء الثلاثة لمدة خمسين يوما ومنع المسلمين حتى من رد السلام عليهم ولم يكتفي بهذا بل ارسل اتباعه الى بيوت هؤلاء الثلاثة يامرونهم بارجاع زوجاتهم الى بيوت ابائهم مقاطعة كاملة حتى زوجاتهم لا يحق لهن البقاء مع ازواجهن استمرت هذه المقاطعة لمدة خمسين يوما بعد التملق والتوسل بمحمد عفى محمد عنهم وذكرهم محمد في قرانه ليكونوا عبرة لكل المسلمين كما نفذ محمد عقوبات اخرى بحق مسلمين اخرين امر محمد⁵⁹ بتحية الجد بن قيس عن ز عامة قبيلة بني سلمة وامر بتعيين احد اتباعه من هذه القبيلة كز عيم وشيخ لهذه القبيلة عقوبة للجد بن قيس لعدم التحاقه بجيش محمد نلاحظ تنوع العقوبات على المسلمين من القتل وحرق وتدمير المساجد والبيوت الى اخذ الزوجات وارسالهن الى بيوت الاء والمقاطعة الكلامية وتحية شيوخ القبائل **اضحكوا قليلا وابكوا كثيرا(82)** توعد مخيف للمسلمين الذين ضحكوا على محمد بالعقاب الصارم الشديد وهؤلاء الذين ضحكوا على محمد سوف يكون اكثر بكثير من ضحكهم عليه **ولا تصل على احد منهم مات ابدأ(84)** محمد يخبر البدو ان زمن خوف محمد من القبائل البدوية القوية انتهى وولى زمن الصلاة على جثة عبدالله بن سلول بعد وفاته حين كان محمد ضعيفا يتملق لعبد الله ولا اتباعه انه امبراطور الصحراء الان **ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع الايجدوا ماينفقون)** (92)

محمد يتحدث عن الصعاليك الحفاة الذين يريدون الالتحاق بجيوش محمد لمحاربة الروم ولا يوجد عند⁶⁰ محمد (3) الاموال ووسائل النقل من خيول وابل ولم يستطع اخذهم معه وبدء هؤلاء بالبكاء لان لا رزق لهؤلاء سوى الغزو والنهب !!

هنا يذكر محمد المسلمين كيف تخاذلوا ولم يدفعوا الاموال مما اضطر محمد لترك جيوش الجياح في المدينة وعدم استطاعة محمد اخذهم معه وفشل حملته العسكرية **قد نبانا الله من اخباركم (94)** بعد احراج اهل كنده لمحمد عندما خباؤ عين جرادة وسالوا محمد ماذا نخبي معنا لم يعرف محمد وقال صراحتا انا لا اعرف الغيب انما انا بشر وذكر ذلك في قرانه هنا يعود محمد ويقول انه يعرف الغيب ولكن الويل لمن يختبره هذه المرة

نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم (101)

كما قلنا مرار تعمد محمد التعقيد والصعوبة في كل قرانه وحتى في سورة التوبة هذه لاتخلوا من التعقيد والغموض ولكن اراد محمد لخطابه التهديدي في سورة التوبة ان يكون واضحا للبدو في وقته لذلك اظطر محمد ان يكون واضحا وصرحا في بعض آيات سورة التوبة كما في هذه الآية لو كان قد قال محمد سنعذبهم مرتين وبدون تكملة الآية لفهم البدو كلمة مرتين انه عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ولكن محمد كان واضحا جدا ليمنع سوء الفهم هذا و اكمل الآية وقال ثم يردون الى عذاب عظيم اي مرتين لا يقصد به محمد عذاب الدنيا والآخرة يقصد محمد عذاب في الدنيا مرتين وعلى يد اتباع محمد المخلصين وقريش كما تقدم الذكر في الايات الاولى ثم عذاب الآخرة

⁵⁸ البخاري , المغازي (4418) وانظر ابن هشام ج 4/ص 185

⁵⁹ ابن كثير ص 885

⁶⁰ ابن هشام ج 4/ 172

من المرجح جدا ان محمد قد عاقب وعذب وهجم على قبيلتين مسلمتين الاولى قبيلة جذام في⁶¹ حملة زيد بن حارثة على هذه القبيلة والثانية في حملة خالد بن الوليد على قبيلة⁶² جذيمة وهذا مايقصده محمد عندما قال العقاب مرتين اي قبيلتين

واقول من المرجح جدا لان كتاب سيرة محمد قد ذكروا فعلا هجوم اتباع محمد المخلصين وقريش على هذه القبائل البدوية المسلمة وذكروا بوضوح شديد ان ان هذه القبائل البدوية مسلمة ودخلت الاسلام منذ فتره طويلة عند هجوم اتباع محمد عليها وحتى انهم كانوا قد بنوا جوامع في مناطقهم قبل الهجوم عليهم ولكنهم وضعوا هذه الغزوات في تواريخ قبل حملة تبوك على الدولة الرومانية ولم يذكروا اي سبب لهجوم محمد على هذه القبائل المسلمة ومعاقبتها وتدميرها واخذ اموالهم ونسائهم واغنامهم وابلهم كغنائم لقريش وما دفعني للظن ان هاتين الواقعتين بعد حملة تبوك وعقابا للمسلمين هو عدم ثقتي بتواريخ كتاب سيرة محمدالذين تعلموا من محمد التلاعب بالاحداث التاريخية وتغيير التسلسل الزمني لهذه الاحداث لمصلحة محمد يضاف الى ذلك الى ذلك سجل قبيلة جذام الاسود في سجل محمد رغم اسلامهم وكيف ان محمد لا يستطيع التخلص من احقاده الشخصية رغم انتصاره على اعداءه وكما لاحظنا عند قتلة الاسرى بعد انتصاره في معركة بدر وبصاقة على وحشي قاتل عمه

قبيلة⁶³ جذام كانوا قد مدوا يدو العون والمساعدة للروم في معركة مؤتة التي خسرها محمد وفقد محمد واحدا من عائلته ابن عمه جعفر وبكى محمد على جعفر بكاء شديدا

في الهجوم على القبيلة الثانية جذيمة من المرجح جدا ان محمد اختار خالد بن الوليد شخصا لقيادة هذه الحملة لعلم محمد بوجود خلاف شخصي وثائر بين خالد بن الوليد وهذه القبيلة لان قبيلة جذيمة سبق وان قتلوا عم خالد بن الوليد اختار محمد خالد بن الوليد ليسحب الاضواء عنه ويعطي الانطباع بان هذه الحملة عداء وتصرف شخصي من خالد بن الوليد ولاعلاقة لمحمد بالذي حصل

الغريب في الموضوع ومما يزيد الشك ان محمد لم يعاقب خالد بن الوليد او زيد بن حارث قواد هاتين المعركتين وقال محمد اني بريء مما صنع خالد هذا كل الذي فعله محمد ولم يعاقب خالد علما ان محمد سبق ان وبخ الخليفة الاول والخليفة الثاني عندما رفعوا اصواتهم⁶⁴ فقط بوجود محمد وذكر محمد هذه الواقعة في قرانه ولذا اترك الباب للباحثين من بعدي ان يبحثوا في قصة هاتين الغزوتين لعلمهم يصلون الى حقيقة لم اقف عليها **خذ من اموالهم الصدقات** (103) انها اوامر خير الماكرين بفرض اتاوه جديدة على المسلمين وتخويل محمد باخذ الاموال الاضافية (الصدقات) من القبائل البدوية المسلمة وبالفرض والغصب والقوه وعدم الاكتفاء بالزكاة وحدها لاتكفي

الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات (104) باب عفوا محمد عن المسلمين واحد فقط ولايوجد غيره هو اعطاء محمد الاموال والتملق له وعلى القبائل البدوية المسلمة التسابق في ما بينها لدفع اكبر الاتاوات (الفريضة الجديدة الصدقة) الى محمد لتتجنب هذه القبائل غضب وعذاب محمد كما وعدهم في هذه السورة وان العقوبة ستقع بالتأكيد على القبيلتين المسلمتين التين لم تقنع محمد برضوخها التام لاوامر محمد الجديدة في سورة التوبة وتنفيذها

لهذه الاوامر
عندما يقول محمد في هذه الاية (الله) يقصد محمد بها نفسه

الاحداث التي حصلت بعد هذا هذا الخطاب الوعدي التهديدي من محمد للبدو

⁶¹ ابن هشام ج 4 /ص 268

⁶² ابن هشام ج 4 /ص 77

⁶³ ابن هشام ج 4 /ص 22

⁶⁴ سورة الحجرات (2)

اول قبيلة(1)جاءت الى محمد هي قبيلة ثقيف في الطائف للتفاوض مع محمد على تجديد عقد تعظيم اللات لثلاث سنوات اخرى الا ان محمد رفض هذا العرض بعد قتل اهل الطائف لمبعوث محمد اليهم لينصحهم بوقف الطقوس الدينية والزيارات وتدمير معبد اللات قبل صدور سورة التوبة وعلى ضوء الرفض وخوف ثقيف من قريش ومحذر ضخت ثقيف لشروط محمد وابوسفیان بتدمير اللات ذهب ابو سفيان بنفسه انتقاما من اهل الطائف لخسارة ابو سفيان لاحدى عينيه اثناء حصار الطائف مصطحبا المغيرة الى الطائف لتدمير اللات ومعبدها وبعد ذلك ذهب ابو سفيان الى معبد مناة ودمر هذا المعبد بيده ايضا بعث محمدا ابو سفيان بخالد ابن الوليد لتدمير العزى ومعبدها وبهذا انتهى ابو سفيان ومحمد على بنات اللات ودور عبادتها وبقيت مكة مكان الحج الوحيد في صحراء البدو بعد صدور سورة التوبة وما فيها من وعيد وتهديد وخوف اهل الطائف من محمد وقريش ورضوخ اهل الطائف لشروط محمد بانهاء اللات وتدميرها واعتراف اهل الطائف بان الكعبة هي دار العبادة الوحيد في الصحراء ثقيف هي القبيلة الوحيدة التي صمدت بوجه ابو سفيان ومحمد رغم حصارها لمدة اربعين يوما لم يستطع محمد دحرها عسكريا ولشدة المعارك فقد ابو سفيان عينه بعد رضوخ هذه القبيلة لشروط قريش بعد اية التوبة خافت القبائل البدوية الاخرى وبدأت وفود القبائل البدوية تتوافد على محمد في المدينة لعقد اتفاقيات جديدة واعلانها التوبة والاستسلام الى محمد ودفع الاموال والصدقات لكي تضمن رضى قريش ومحمد عليها وتأمين عقوبة محمد وبطشه سميت هذه السنة بعام الوفود

بعد اعلان سورة التوبة بدء محمد يطبق العقوبات التي توعد المسلمين بها ومن هذه العقوبات قام محمد بذكر اسماء المسلمين الذين يشك محمد في⁶⁵ ولائهم له كان محمد يذكر اسمائهم ويطردهم من الجامع واحدا بعد الاخر علنا وامام كل البدو قائلا اخرج انت منافق ثم ينتقل الى الذي بعده يذكر اسمه محمد ويطرده من الجامع ومرددا نفس القول اخرج انت منافق وطرده محمد من الجامع اي شخص لم يبدي الولاء المطلوب لمحمد

هذا السلوك الذي قام به محمد اصبح قدوة وشعار للملوك والرؤساء العرب والى اليوم كل شخص لا يبدي الولاء المطلوب او هناك ادنى شك في وجود بعض التردد في اظهار الحماسة والتعلق المطلوب للحكام العرب يتبع الحكام العرب اسلوب محمد ويطرده من الجامع ومرددا نفس القول اخرج انت منافق وطرده محمد من الجامع اي شخص لم يبدي الولاء المطلوب لمحمد

هذا السلوك الدكتاتوري تعلمه الحكام المسلمين من معلمهم الاكبر والقدوة في الحكم والسياسة محمد

التخلص من الايات الشيطانية

بعد ان اصبح محمد الامبراطور المطاع الكل يخاف من سطوته وسطوه قريش كل ما يحتاجه محمد هو تليفق قصة حول الايات الشيطانية للتخلص منها وما تسببه من حرج لاتباعه الحكام المسلمين ورجال الدين المسلمين في المستقبل ثم الحاجة اليها انتفت رضخت ثقيف لقريش ومحمد ودمر معبد اللات وانتهت طقوس الزيارات في هذا المعبد لذا على محمد نسخ والغاء الايات التي مدح فيها بنات اللات وشجع البدو فيها على زيارة هذه المعابد لكن الالغاء والنسخ العادي كما في باقي القران (عندما كان محمد يقول ان خير الماكرين يغير كلامه قراراته السابقة) لاينفع هنا لان التناقض على اعلى درجاته محمد يدعوا الى عبادة اللات وحده فقط هذا هو الاسلام كما يدعي محمد فكيف يكون اللات نفسه قد قال في القران ان دعوة بنات اللات تترجى يجب على محمد التنصل كليا من هذه الايات بخلق قصة محبوكة بشكل جيد للتخلص كليا من هذه الايات وليس نسخها والغائها فقط كما في باقي القران اختلق محمد قصة جديدة لابعاد الانظار عن كل الاحداث والوقائع التاريخية والتسلسل الزمني لهذه الاحداث يقول محمد في قصته

عندما كان محمد في مكة جاء الوحي واخبر محمد ان يقول في القران⁶⁶ كلام الله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة انتهت كلمات الله حسب ادعاء محمد وعند انتهاء الوحي من قول كلام الله اكمل الشيطان بقية الاية وقال الشيطان تلك الغرائق العلى وان شفاعهنن لترتجى - شرط وفد الطائف قاله الشيطان- وحسب ادعاء محمد فرح المشركين وسجدوا مع المسلمين عند سماعهم لكلمات الشيطان والغريب في القصة ان اغلب سادة قريش وشيوخها من الكفار كانوا مع محمد ويستمعون اليه لم يخبرنا محمد لماذا جاء سادة قريش وجلسوا يستمعون الى كلام محمد ومن اخبرهم ان محمد سوف يمدح بنات الله على كلام يكمل محمد القصة بعد ان مدح محمد بنات الله وسجد المشركون معه جاء الوحي الى محمد مساء وفي نفس⁶⁷ اليوم واخبره ان هذا ليس كلام الله بل كلام الشيطان واخبر الوحي محمد قرار الله وكلماته⁶⁸ الجديدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته

لذكاء محمد ولحبك قصته الغريبة هذه كان محمد قد نقل هذه الاحداث التي حصلت كلها في المدينة ووضعها في السور المكية من قرانه ولكن نسى محمد ان ينقل الاية التي اخبره فيها الوحي بالايات الجديدة وبقيت هذه الاية في السور المدنية

اي حسب ادعاء محمد

ظهورا كان محمد في مكة وسجد المشركين معه ومساء وفي نفس اليوم جاءه الوحي واخبره بالايات الجديدة في المدينة !!

كيف يعقل ان يكون محمد موجودا في مكة ظهرا ومساء وفي نفس اليوم يكون في المدينة الا اذا كان عنده بعير فيراري

يدعي محمد ان اغلب سادة قريش وشيوخها كانوا جالسين يستمعون اليه وسجدوا معه حين مدح بنات الله لنرى كيف كان يعامل سادة قريش حين كان في مكة في بداية ادعاء النبوة في احد⁶⁹ الايام كان محمد يصلي انتظر سادة قريش محمد حتى سجد ووضعوا على راسه وظهره فضلات بعير مذبوح بما فيه من دم وفضلات الامعاء وكل الاوساخ ولا ننسى ان محمد كان قد قتل احد الاسرى في معركة بدر لانه كان قد بصق في وجه محمد في مكة كما ذكرنا سابقا

هكذا كان يعامل شيوخ قريش وساداتها راعبهم الذي ادعى النبوة يضعون فضلات بعير على راسه ويبصقون في وجهه ويلقبونه ابو كبشه وليس يجلسون ويستمعون اليه كما يدعي محمد في قصته المحبوكة

⁶⁶ سورة النجم 19 وهذه السورة مكية

⁶⁷ اسباب النزول ص 310

⁶⁸ سورة الحج 52 وهذه السورة مدنية

⁶⁹ البخاري , الجزية (3185)

اخترت سورة التوبة وفسرتها لانها اخر سورة قالها محمد في قرانه ومات محمد بعد فترة قصيرة نسبيا ولم يتوفر له الوقت الكافي للتلاعب في آيات هذه السورة بالاضافة الى عدم قول محمد شيء جديد في القرآن يضعه بين آيات هذه السورة

سوف اخذ سورة قديمة ونلاحظ كيف تلاعب محمد بايات السورة وبعثرتها وتقطيعها الى اجزاء

تحجب النساء

بعدها اضطر محمد الى اقامة وليمة غداء حسب شروط زينب للزواج من محمد ،اثناء الوليمة كانت زينب ترتدي ملابس خليعة فتحة صدر واسعة ذات شق عميق تعرف بالجيب تظهر مفاتن زينب وخصوصا نهود زينب وكانت زينب تضع الخمار وهو رداء ملون خفيف عريض وطويل تضعه المرأة على وسط رأسها مظهرة مقدمة شعرها ووجهها وتقوم بلف الخمار حول رقبتها وترمي نهايات الخمار على ظهرها بعد لفة على رقبتها كانت زينب ترتدي الخمار وتلفه حول رقبتها فقط مظهرة صدرها وثوب ذو جيب واسع وعميق مظهره صدرها كانت زينب امرأة متحدثة كما وصفها محمد لسناء عندما تتحدث الى الرجال تنظر في عيونهم. المدعويين هم البدو اتباع محمد من الطبقة المسحوقة اثناء الوليمة اتباع محمد من البدو كانوا مستمعين بالحديث مع زينب ومستمتعين اكثر بالنظر الى مفاتن صدر زينب وجمالها وبعد انتهاء اكل الطعام بقى المدعويين في البيت واضطر محمد للخروج من البيت ثلاث مرات لاجبار المدعويين الى مغادرة المنزل. بعد انتهاء الوليمة كان محمد غاضبا على البدو من اتباعه لبقائهم طويلا في المنزل مستمتعين بالنظر الى جمال زينب ووبخ زينب في الشق الثاني وامرها بالنظر الى الارض عند التحدث الى الرجال وامرها بتغطية فتحة صدرها الواسعة العميقة وان تسحب الخمار من رقبتها الى الاسفل لتغطية صدرها وكان محمد غاضبا حين قال هذه التعليمات في قرانه وقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى الطعام غير ناظرين انه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانثشروا ولا مستأنسين لحديث ذلكم يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فسألون من وراء حجاب ذلكم اظهر لقلوبكم وقل للمؤمنات ان يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمارهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن.

كان محمد غاضب على زينب وعلى البدو من اتباعه هو استعمل الوحي اكثر من ثلاث مرات وتزوج زوجة ابنه وكان متلهف لنكاح زينب وقال هذه الكلمات غاضبا وبعد مدة لاحظ محمد ان الشق الاول الذي يوبخ به البدو والشق الثاني الذي يوبخ به زوجته واضحة جدا وكل هذه الاحداث مرتبطة بفضيحة بالزواج من زوجة ابنه لتضييع الترابط الزمني والاحداث بعثر محمد هذه الايات في القران ووضع كلمات اضافية لتضييع الحقيقة عندما جمع عثمان القران وضع الشق الثاني قبل الشق الاول في سورة النور اية 31 ووضع الشق الاول في سورة الاحزاب اية 53 واستمرار التلفيق والكذب لقرون طويلة

تفسير هذه الايات المبعثرة:

الشق الذي يوبخ البدو فيه اذا دعيتم مرة اخرى ايها البدو انتظروا خارج البيت لحين اكمل الطعام وادخلوا البيت بعد ان يؤذن لكم ، بعد انتهاء الطعام اخرجوا على الفور من المنزل اثناء تناول الطعام لا تنظروا الى زوجتي ولا تستأنسوا بالحديث معها وشرع محمد في هذه المقاطع ايضا الحجاب وهو ساتر من القماش يوضع خلف الباب يفصل بين البدو من اتباع محمد من جانب ويفصل بين زوجات محمد من جانبه الاخر ولا ينظر الواحد منهم الى الاخر. الشق الذي يوبخ فيه زينب: على زينب ان تنظر الى الارض حين تكلم الرجال – يغضضن من ابصارهن – استعمل محمد صيغة الجمع للايهام ولكي تطبق باقي الزوجات هذه التعليمات وعلى زينب ان تغطي الجيب – فتحة الصدر الواسعة العميقة وان لاتكتفي بلف الخمار على رقبتها فقط بل عليها ان تسحب الخمار الى الاسفل لتغطية صدرها – وليضربن بخمارهن على جيوبهن – وان تضع الخمار على الجيب ولم يأمر محمد بتحجيب النساء كما نعرفه اليوم. محمد انزل مقاطع الوهب لتشجيع النساء على عرض اجسادهن عليه وعلى محمد النظر جيدا في هذه الاجساد وعدم التورط في اي امرأة لا يعجبه جسدها كما حصل سابقا لذلك رفض محمد مرارا طلب عمر بتحجيب النساء كما نعرفه اليوم! وضع الخمار على الرأس تقليد بدوي عرفته النساء لمئات السنين قبل محمد كل الذي طلبه محمد من نساؤه التحفظ في لبس الخمار.

في غزوة بني المصطلق التي حدثت بعد سنين من انزال محمد لهذة التعليمات لم تكن عائشة محجبة كما نعرفه اليوم حين تسابق محمد مع عائشة⁷⁰ عائشة على ناقتهما ومحمد على ناقته، تسابق محمد مع عائشة ليثبت لها انه اسرع منها في امتطاء البعير.

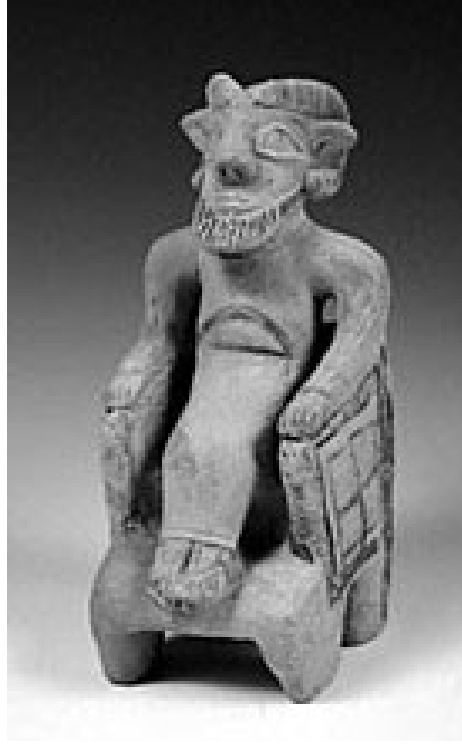
عند استلام عمر للخلافة ولغيرته الشديدة منع زواج المتعة وقرر ايضا تحجيب النساء وتعلم من محمد التلاعب بمعاني الكلمات فغير عمر معنى كلمة حجاب من القماش الساتر الذي يوضع خلف الباب الى الحجاب الذي نعرفه اليوم وللتغطية على فضائح زوجات محمد فغير معنى كلمة خمار وكلمة جلباب⁷¹ الى نوع متزمت من الحجاب تخرج منه عين واحدة للمرأة وعلى النقيض مما كانت ترتدي زينب . خوف البدو من سيف عمر في زمنه وعدم معرفة الغالبية العظمى من المسلمين غير العرب باللغة العربية صدق الجميع ان هذه التعليمات التي انزلها عمر من الحجاب والجلباب هي تعليمات محمد في قرانه. غير الحكام العرب ورجال الدين المسلمين حتى اللغة العربية لتتطابق تعاليم دينهم البدوي لا غرابة في بقاء الاسلام 1500 عام وقتل الجميع في محاربة هذا الدين!

الخالق فى الفكر البدوي القبلى

جاء البدو بالاصنام من بلاد الشام وغيروا وجه هذا الاله الى مخلوق مخيف مرعب تطور هذا الاسم بمرور الزمن من بعل الى هبعل ومن اللات الى الله

⁷⁰ السيرة الحلبية 2 / 290

⁷¹ لمعرفة المعنى الحقيقي لكلمات الجيب والجلباب والخمار والحجاب انظر القاموس المحيط



هذا هو الله الخالق في الفكر البدوي

يقول محمد في حديث له⁷² انهكوا الشارب واعفوا اللحى بالتاكيد ان محمد شخصا كان يحلق شاربه ويطلق لحيته تشبها بهذا الاله المخيف⁷³ ويضع الكحل ليزيد في هذا الخوف وانظر التشابه الكبير لهذا الصنم مع وجوه كبار رجال الدين المسلمين.

كل الذي ذكرته في كتابي هو الاعتماد على الكتب ولكن هناك اثار تاريخية تدعم كتابي في بيت المقدس عندما احتل البدو القدس في زمن الخليفة الثاني عمر بنى المسلمون حينها جامع بيت المقدس ونقشوا على الجدران ايات من القران عندما جمع عثمان القران بعد سنين نسي ان يضع هذه الايات في القران وهذا اكبر دليل شاخص الى اليوم يدحض ادعاء المسلمين ان القران واحد ويدحض قول محمد في قرانه انا انزلنا الذكر وانا له لحافظون لم يحفظ خير الماكرين قرانه بل تبعثر وكتب بعدة نسخ مختلفة لان محمد اصلا يملي قرانه على كتاب القران بسور وايات مختلفه

والدليل التاريخي الاخر الباقي الى اليوم هو النقوش والكتابات الهيروغليفية على المسلة المصرية

⁷² البخاري كتاب اللباس 5893
⁷³ سنن بن ماجه حديث رقم 3490

لساذجة المسلمين وايمانهم بالخرافات يعتقدون ان هذه المسلة شيطان وعلى كل مسلم رمي هذا الشيطان بسبع حجرات

عند الحج

لاتزال الكتابات والرسوم الهيروغليفية منقوشة على هذه المسلة وترفض الحكومة السعودية السماح لاي جامعة او

مؤسسة علمية لدراسة هذه المسلة العريقة

نطلب من منظمه اليونسكو التدخل لوقف همجية وتخلف المسلمين ووقف الرجم المنظم لاكثر من 1500 عام وانقاذ

هذا الارخ التاريخي المصري العريق من ايدي المسلمين وخرافاتهم وسخافة معتقداتهم وطقوسهم